٦٥

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدرمن جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران

السنة العاشرة - العدد السابع رجب ١٤٣٥ هـ .

أفغانستان ... ونهاية المحتلّين!!

مهمة النبوة ودورها في الإنقاذ والإسعاد وطبيعة عمل الأنبياء

صفحات من حياة العلامة محمد شهداد السراواني رحمه الله

فشو ظاهرة التحرش الجنسي في مصر بعد إسقاط الشرعية

أوكرانيا: ديمقراطية.. أم حرب نفوذ بين القوى الكبرى؟

أمة الحاضر وأمة المستقبل

إن حياة الأمم بالرسالة والدعوة، وإن الأمة التي لا تحمل رسالة، ولا تستصحب دعوة حياتها مصطنعة غير طبعية، إنها كورقة انفصلت من شجرتها، فلا يمكن أن تحيا بسقي أو ري ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ الرعد/17)

إننا أمة الحاضر وأمة المستقبل، قد كتب لنا الخلود والنصر، لأننا أصحاب دعوة ورسالة نبوية، وهي الرسالة الأبدية التي قضى الله بخلودها وظهورها، فلسنا تحت سيطرة المادة وحكم الزمان بشرط أن نقوم بدعوتنا، ونشتغل برسالتنا، ونعود أمة دعوة نبوية كما بدأنا، دعوة فيما بيننا معشر المسلمين، دعوة في غيرنا من الأجانب في الدين. لقد تخلفنا عن الأمم المعاصرة في العلوم الطبعية والأسباب الحربية، وفي الأخذ بأسباب الرقي المادي بعدة قرون، وقد كانت المسابقة بيننا وبينهم كمسابقة الأرنب والسلحفاة، إلا أن الأرنب كان ساهرا مع خفته وسرعته، والسلحفاة نائمة رغم بطئها وثقلها! فلو جارينا هذه الأمم اليوم لا ستغرق ذلك قرونا، ثم كانت المقارنة بحساب دقيق، فإذا فاق العدو، وسبقنا بشعرة في القوة المادية، والعدد الحربية رجحت كفته، لأن المادة عمياء وهي من القساوة والحياد التام بمكان لا تفرق فيه بين المحق والمبطل، والشريف والوضيع.

الإمام أبو الحسن الندوي

٦٥

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران -

السنة العاشرة - رجب المرجب - ١٤٣٥ هـ . ق

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.

تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين فى مجال تقدمها.

المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمي.

يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.

لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر

يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.

يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.

للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أى مساس في المحتوى.

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات

الافتتاحية

أفغانستان ونهاية المحتلّين/سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٢/

السيرة والتاريخ

مهمة النبوة ودورها في الإنقاذ والإسعاد وطبيعة عمل الأنبياء/ الإمام أبو الحسن الندوي ٤/

دراسات إسلامية

بث الوعي الديني في جماهير الأمة/ الشيخ عبد اللطيف الناروئي ٥/

منثورات

اقتباسات علمية. أدبية. اجتماعية. ثقافية. فكرية. عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي ٨/

شخصيات إسلامية

صفحات من حياة العلامة محمد شهداد السراواني رحمه الله ٩/

الخطب والمحاضرات

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد: ١١/

تعاليم القرآن الكريم والسنة تعاليم معتدلة لإصلاح المجتمع

فضيلة العلامة الشيخ يوسف: الكهان أولياء الشياطين في الأرض ١٢/

واحة الشعر

لبيك يا أقصى/ د. شفيق ربابعه ١٣/

رحلات دينية

من نهر السند إلى جبال سوات(القسط الثالث عشر) / أبي عامر محمد جمال ١٤/

صور وأوضاع

فشو ظاهرة التحرش الجنسي في مصر بعد إسقاط الشرعية/عبد الرحمن محمد جمال ١٥/

لأجل هذا صارت اليهود أقوى من المسلمين في العالم..!! /تعريب: ابن عيسى ١٧/

البلوش وبلوشستان

هكذا يعامل من يرفع صوته لأجل بلوشستان المضطهدة/ سعادت عبيد اللهي ١٩/

صفحة الطالب

من لم تكن له بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرقة/ العلامة عبد الفتاح أبو غده ٢٠/

على مائدة المثنوي

كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي. التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي ٢٢/

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١٥) ٢٣/

شؤون إسلامية ودولية

أوكرانيا: ديمقراطية.. أم حرب نفوذ بين القوى الكبرى؟ ٢٤/

العراق على أبواب النفق المظلم ٢٧/

أفغانستان ونهاية المحتلّين

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والإفتاء بالجامعة

(هذه المقالة لسماحة الشيخ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله تعالى، نشرت كإفتتاحية لمجلة «نداي إسلام» ثمّ نقلت إلى العربية لينتفع بها قراء اللغة العربية.)

تتمتع أفغانستان بأهمّية استراتيجية من عدة جوانب:
١. الموقع الجغرافي ومجاورته لحدود أكثر البلاد حسّاسية في العالم؛
٢. وفرة الموارد الطبيعة والمائية والأحجار الكريمة؛
٣- شعب شجاع بطل، مع خلفية تاريخية لامعة اشتهرت بسببها أفغانستان بأرض المجاهدين والفاتحين؛
٤.العلاقة الحميمة الفريدة لأهل هذه الأرض وشعبها مع الدين الإسلامي؛
٥. مزاج الشعب الأفغاني الذي يكره وجود الأجانب ولايرضى أن يُقهر أو يُغلب.

رغم هذه الميزات، أصبحت هذه البلاد في العقود الراهنة، ساحة لاحتلال وغزو القوى العالمية الكبرى.

ففي مطلع التاسع عشر الميلادي شنّت قوات المستعمر البريطاني هجوما على أفغانستان. وبذل المستعمرون جهودا عظيمة للسيطرة على أفغانستان وإخضاع شعبه، لكنهم مع خبرتهم الاستعمارية الطويلة في استثمار الشعوب والأقاليم المختلفة، لم يصمدوا تجاه نخوة الشعب الأفغاني المسلم ومزاجه الكاره لوجود الأجانب في أرضه وخرجوا في نهاية المطاف من هذه البلاد أذلة، صاغرين.

في سنة ١٣٩٩ هـق./ ١٩٧٩م.اقتحمت قوات الاتحاد السوفياتي أفغانستان. لقد استهدف الاتحاد السوفياتي هذه البلاد بالغزو الثقافي والفكري، قبل سنوات من غزوه العسكري. وبذلوا نشاطات فكرية على أذهان الناشئين وطلبة الجامعات والجيل الشاب واختاروا على زعمهم خيرة أبناء الشعب، وبعثوهم لأجل غسل أدمغتهم إلى المراكز الفكرية للشيوعية. ثم أعادوهم بعد تربيتهم وتعليمهم وفق أفكارهم الشيوعية، إلى أفغانستان. ولما شعروا أن لديهم القدر الكافي من المشجّعين والمصفّقين في أفغانستان، وسّعوا من خلال أجندتهم نفوذهم السياسي في هذا البلد.

بعد ردود أفعال غاضبة للشعب الأفغاني على النظام الشيوعي في أفغانستان، قام الاتحاد السوفياتي بغزو أفغانستان عسكريا. ولما دخلت القوات السوفياتية أرض الأفغان، رفعت أعلام الجهاد والنضال ضد المحتلّين من كل ناحية.

بدأ الجهاد والمقاومة الشعبية الشرسة بالحجر والخشب. واستمرّ الجهاد بعد ذلك بكل ما توفّرت للمقاومين من القوة والإمكانيات والآلات. لقد ورّطت المقاومة الشعبية الجيش الأحمر للإتحاد السوفياتي في مستنقع سيئ وشلّتها، إلى أن اضطرّ المحتلّون المعتدون إلى مغادرة أفغانستان سنة ١٤٠٩ هق./ ١٩٨٩م.

لاشكّ، أنّ هزيمة وانسحاب إحدى القوتين العالميتين ورئاسة الكتلة الشرقية في أفغانستان،كانت آية من آيات القدرة الإلهية. المقاومة القوية الباسلة للشعب الأفغاني والمجاهدين المسلمين، الذين هاجر بعضهم من سائر البلاد الإسلامية إلى هذه البلاد شوقا للجهاد في سبيل الله تعالى، لقد أعاد في الأذهان ذكرى شجاعات وبطولات مجاهدي القرون الماضية وإخلاصهم في التاريخ الإسلامي، بالتأكيد لن تنسى ذاكرة التاريخ تلك المشاهد.

ثلاث سنوات بعد الاحتلال الروسي، سقطت الدولة الشيوعية العميلة لهم في أفغانستان أيضا ودخلت قوات المجاهدين مدينة كابل؛ لكن لم تدُم حلاوة هذا الانتصار طويلا للشعب والمجاهدين. لم تنجح الأحزاب والجماعات الجهادية المختلفة التي حاربت الاحتلال معا، في تأسيس حكومة واحدة، قوية، مستقرة. وبدأت نزاعات على القدرة؛ كانت نتيجتها انطلاق حروب أهلية مدمّرة بين الجماعات الجهادية المختلفة.

استمرت هذه الأوضاع زهاء ثلاث سنوات وعمّت أزمة أمنية، كافة أرجاء أفغانستان. فبينما كان قادة المجاهدين في العاصمة يتنازعون على القدرة، كانت جماعات مسلّحة تقوم في الشوارع والطرقات بابتزاز أموال الناس.

هكذا خابت آمال الشعب الأفغاني وتوقّعاتهم وتوقّعات الكثير من أصدقائهم في سائر البلاد،خاصة في العالم الإسلامي. ضحك الأعداء والمؤامرون في الداخل والخارج على هذه الأوضاع وأظهروا شماتتهم بها. أما الأصدقاء والمخلصون فقد تأذّوا بهذه الأحوال وشعروا بالخيبة. بجانب نقاط الضعف والعوامل الداخلية،لا ينبغي تجاهل الدور السلبي للعوامل الأجنبية والقوى الإقليمية والعالمية في خلق الأضاع المعقّدة المتدهورة في أفغانستان.

الفوضى، والفساد والأزمة الأمنية والحروب الأهلية، أتعب الشعب الأفغاني. في غضون ذلك، ظهرفي الساحة من بين الجيل الوسط والشاب للمجاهدين في جنوب أفغانستان، حركة مستقلة باسم" حركة طالبان" سنة ١٤١٤ هق/ ١٩٩٤م.

في مدة قصيرة استطاعت حركة" طالبان" السيطرة على أجزاء واسعة من أفغانستان وطردت الجماعات المتنازعة من الساحة. ثمّ قامت سنة ١٤١٦ هق./ ١٩٩٦ م. بتأسيس الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

في ظل هذه الدولة الجديدة، زال الفوضى والفساد الإداري، وساد الأمن والنظم في المناطق التي كانت تحكمها،حسب اعترافات مؤيدي هذه الحركة ومعارضيها.

دولة طالبان، كانت لها نقاط ضعف أيضا،فبعض أساليبها الإدارية للبلاد التي أثارت حساسية إقليمية ودولية،كان موضع نقد ونقاش. لكنها رغم ذلك استطاعت أن تعيد الأمن والثبات إلى أجزاء واسعة من أفغانستان.

كانت حادثة ١١ من سبتمبر سنة ٢٠٠١ الميلادية، التي أدّت إلى إنهيار برجي مركز التجارة العالمية في الولايات المتحدة، كافية لقيادة الكتلة الغربية لشنّ هجوم عسكري واسع النطاق على أفغانستان، بتعلّة وجود زعيم تنظيم القاعدة في أفغانستان، وعدم تسليمه من قبل حكومة طالبان.

بدأت الولايات المتحدة والدول التابعة للحلف الأطلسي هجوما عسكريا واسعا على أفغانستان ظاهره مكافحة الإرهاب وباطنه،أهداف وغايات كثيرة لم تعلن.

بعد سقوط دولة طالبان، فرضت الولايات المتحدة وحلفائها دولة عميلة منفذة لبرامجهم وسياساتهم. وفرضوا لأجل منافعهم ومصالحهم، إرادتهم على الشعب الأفغاني. وأذاقوا شعب هذه البلاد أسوء أنواع الظلم والمصائب خلال هذه المدة. والآن بعد مرور أربعة عشر سنة من احتلال أفغانستان لم تزل الأوضاع مستمرة كسابقتها.

الولايات المتحدة وحلفائها الذين هم في الحقيقة أعداء لحاكمية الإسلام والقرآن الكريم، لم يقدروا في هذه المدة تثبيت دعائم قوتهم. ماهي إنجازات هذه الحرب؟ وإلى أي مدى حققت الولايات المتحدة الإمريكية وحلفائها أهدافهم المطلوبة؟ وكم هم مستعدون للإعتراف بحقائق وتبعات هذا الهجوم الذي لم يكن له نظير، على أرواح هذا الشعب وأجسادهم و... أسئلة يجب أن يردّ عليها المحتلّون وعملائهم.

قدّرت نفقات هذه الحرب زهاء تريليوني دلار؛ يعتبر وفقا لإستطلاع رأي أكثر من نصف وحسب استطلاع رأي آخر ثلثي الشعب الإمريكي، التدخل العسكري لواشنطن في أفغانستان خطوة خاطئة.

على كل حال، يقال أن الولايات المتحدة تريد إنهاء وجوده العسكري في أفغانستان. وستسحب لنهاية سنة ٢١١٤ الميلادي قواتها من أفغانستان. هل سيحدث هذا حقا؟

أعلن الرئيس أوباما بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية سنة ٢٠٠٩، أن سحب القوات الإمريكية من أفغانستان،من أولويات دولته. يرى بعض المحللين أن الولايات المتحدة نظرا إلى أهدافها الكبيرة التي كانت قصدتها من هذا الزحف، لاتسحب جميع قواتها من أفغانستان. فمن هذه الأهداف، الإشراف على تحركات دول مجاورة لأفغانستان؛ مثل الصين، وإيران، وباكستان وغيرها. بناء على هذا إذا كان خروج القوات الإمريكية خطوة محتومة، مع ذلك تعتبر الولايات المتحدة وجود قواعد عسكرية في أفغانستان لأهدافها أمرا لازما؛ فالولايات المتحدة لديها أكثر من ٧٠٠ قاعدة عسكرية في مستوى العالم بدءا من اليابان وشرق آسيا إلى الآلمان والإفريقا والشرق الأوسط و... وهي قواعد تسعى في توفير منافع الولايات المتحدة في العالم. لأجل هذا يصرّ الإمريكيون على توقيع إتفاق أمني طويل المدى مع دولة أفغانستان.

هل ستوقّع حكومة أفغانستان مع هذه الأتفاقية الأمنية أم لا؟ وإن لم توقّع هذه الإتفاقية. فهل ستخرج الولايات المتحدة جميع قواتها من أفغانستان أم لا؟ إذن سنشهد هزيمة نكراء وانسحابا فاضحا للولايات المتحدة وحلفائها من أفغانستان. نرجوا أن يحدث هذا وتبتلى هذه القوة العظيمة المتغطرسة بمصير الاتحاد السوفياتي السابق.

القوى العالمية للكفر والاستكبار بقيادة الولايات المتحدة سواء اعترفت أم لم تعترف،خسرت وفشلت في هذا الهجوم العسكري غير المتكافئ الواسع. وسيكتب النصر والفوز النهائي باسم الشعب الأفغاني المسلم والمجاهدين الذين قاتلوا وقاوموا المحتلين المعتدلين.

والآن حيث بدأت الولايات المتحدة ،تحزم أمتعتها بنية الخروج،السؤال الذي يبقى مطروحا،ماهو الطريق الذي يختاره المجاهدون بصفة خاصة والشعب الأفغاني بصفة عامّة بعد رحلة طويلة من العناء والمحنة؟

هل ستكرر الكارثة التي حدثت بعد خروج قوات الاتحاد السوفياتي في أفغانستان؟ هل سيكون الشعب الأفغاني أحرارا في تعيين مصيرهم،أم تفرض عليهم مرة أخرى حكومة عميلة بإشراف وإشارة من الولايات المتحدة؟ لوفرضنا أن حركة طالبان تستعيد القدرة، هل ستكرر تلك الأساليب السابقة في إدارة البلاد؟ ما هو الطريق الذي يختاره الشعب الأفغاني ومجلس" لوي جرغا" بالنيابة عنهم؟ وماذا سيكون دور العلماء والمدارس والمراكز العلمية والفكرية في أفغانستان؟ وهل سيعود الأمن والثبات إلى أرض الجهاد والشهادة بعد عقود طويلة؟

هذه وأسئلة أخرى مثلها، أسئلة تبيّن الإجابة عليها،التطورات القادمة في أفغانستان للجميع؛ لكن العلماء والنخب الذين جاهدوا منذ عقود طويلة لتحرير أرضهم من هيمنة المحتلين المعتدين واستقلالها، يجب أن تكون لديهم أجوبة واضحة مقنعة لمثل هذه الأسئلة. ويجب أن يفكروا بها ليقوموا بدور مؤثر حاملين معهم رؤية بيّنة واضحة لمستقبل هذه البلاد. لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وهو المستعان وعليه التكلان.

مهمة النبوة ودورها في الإنقاذ والإسعاد وطبيعة عمل الأنبياء

الإمام السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله
إعداد: الشيخ عبدالواحد قلندرزهي

اضرب لتوضيح مهمة النبوة وطبيعة عمل الأنبياء مثلا، سوف نفهم به مهمة النبوة وموقفها من غير دلائل فلسفية دقيقة.

يحكى أن فريقًا من تلاميذ مدارس ركبوا سفينة للنزهة في البحر، أو للوصول إلى البر، وكان في النفس نشاط، وفي الوقت سعة، وكان الملاح المجدف الأمي خير موضوع للدعابة، والتنادر، وخير وسيلة للتلهي، وترويح النفس، فخاطبه تلميذ ذكي وقال: يا عم! ماذا درست من العلوم؟ قال الملاح: لاشيء يا عزيزي، قال: أما درست علوم الطبيعية يا عمي؟ قال: كلا، وما سمعت بهذا، وتكلم أحد التلاميذ، فقال: لكنك لا بد درست الأقليدس والجبر والمقابلة، قال: ما أغرب هذا، وتصدقون أني أول مرة اسمع هذه الأسماء الهائلة الغريبة.

وتكلم ثالث شاطر، فقال: ولكني متأكد من أنك درست الجغرافية والتاريخ، فقال: أهما إسمان لبلدين، أو علمان لشخصين؟ وهنا لم يملك الشباب نفوسهم المرحة، وعلا صوتهم بالقهقهة، وقالوا: ما سنك يا عم؟ قال: في الأربعين من سني، قالوا: ضيعت نصف عمرك يا عمنا. سكت الملاح الأمي على غصص ومضض، وبقي ينتظر دوره والزمان يدور. هاج الموج وماج، وارتفعت الأمواج، وبدأت السفينة تضطرب والأمواج فاغرة أفواهها لتبتلعها، واضطرب الشباب في السفينة . وكانت أول تجربتهم في البحر . وأشرفت السفينة على الغرق.

وجاء دور الملاح الأمي، فقال في هدوء ووقار: ما هي العلوم التي درستموها يا شباب؟ يتلون قائمة طويلة للعلوم والآداب التي درسوها في الكلية، ويتوسعون فيها في الجامعة من غير أن يفطنوا لغرض الملاح الجاهل الحكيم، ولما انتهوا من عد العلوم المرعبة أسماؤها، قال في وقار تمزجها نشوة الانتصار: لقد درستم يا أبنائي هذه العلوم الكثيرة، فهل درستم علم السباحة؟ وهل تعرفون إذا انقلب هذه السفينة . لا قدر الله . كيف تسبحون وتصلون إلى الساحل بسلام؟

قالوا: لا والله يا عم، هو العلم الوحيد الذي فاتتنا دراسته والإلمام به.

هنالك ضحك الملاح وقال: إذا كنتُ ضيعت نصفَ عمري، فقد أتلفتُم عمركم كله، لأن هذه العلوم لا تغني عنكم في هذا الطوفان، إنما كان ينجدكم العلم الوحيد وهو علم السباحة الذي تجهلونه.

هذه مهمة النبوة ودورها في إنقاذ البشرية المشرفة على الغرق، وهذه طبيعة عمل الأنبياء والرسل، وامتيازه عن سائر أصناف التعليم والتربية، والترويح والتسلية، ويمنحون الجيل البشري «علم النجاة» ويعلمونه فن السباحة وتجديف سفينة الحياة.

إن التاريخ الإنساني يدل دلالة واضحة على أنه لما غرقت سفينة الحياة لفساد الأخلاق وسيئات أعمالهم، غرقت بكل ما فيها من مجموعة بشرية ورصيد حضاري ومحصول فكري وإنتاج علمي وفلسفي، بكل ما فيها من روائع الشعر والأدب والبيان. إن هذه السفينة لم تغرق أبدا من أجل الانحطاط الأدبي وقلة المدارس والجامعات وفقدان التعليم العالي، أو من قلة المال وانخفاض مستوى المعيشة، إنها غرقت لأن الإنسانية أعد نفسه للانتحار، إنه صار معولا هداما لذلك البناء الذي فيه متاعه وأهله. إن التاريخ يدلنا على أن الفكر الإنساني أصيب في كثير من الأحيان بنوبات عصبية دعته إلى التدمير والإبادة، بدلا من التعمير والبناء، فقد رأينا بأم أعيننا - ونحن لا نكاد نصدق هذا الواقع لهول المنظر وبشاعة الوضع - أن الإنسان قام يهدم أساسه بكل قوة وحماس، ذلك الأساس الذي قام على صرحه الحضاري والفكري العظيم، وظل مشتغلا بهذه العملية المجنونة بكل شوق ورغبة، كأنها عملية بناءة ومأثرة إنسانية رائعة، وخدمة ممتازة، وصار يلح على الوقوع في خندق الموت، قد تملكته السآمة من الحياة، واستبد به الشوق إلى الهلاك، كأن الحياة عذاب وجحيم، والهلاك جنة ونعيم.

بث الوعي الديني في جماهير الأمة

الشيخ عبداللطيف الناروئي
الأستاذ بالجامعة

إن العالم المعاصر قد وقع في ورطة الظلمات الحالكة ويتخبط في قساوة عمياء يعاني من تدهور كبير في الأوضاع نتيجة الابتعاد عن الدين والخضوع للشهوات والركون إلى اللذائذ الحينية والولوع بالانحلال النفسي والخلقي ونتيجة فصل الدين عن الحياة باعتباره عائقا عن الرقي والتقدم ومصادما للحضارة الراقية التي يعتبرونها القمة في الإنسانية والراحة، والحقيقة أنها ما هي إلا زعم فارغ عن الحقيقة، بل ينبغي التريث في شأنه، فإننا نرى ويرى كل من لم تغش أعينه غواشي الجهل والشهوات أن أصحاب الحضارة الراقية في العالم- مع اعترافنا بفضل جهودهم المتواصلة في مضمار الحياة وتقدمهم في هذا الجانب- أحوج إلى الراحة الحقيقية والطمأنينة الأصلية وسكون الروح والقلب من حاجة السليم إلى راق والمسموم إلى ترياق، بل قد نرى في طي هذه الحضارة – باعتراف أنبائها وصحفها ومجلاتها ووسائل إعلامها- انهم يتقهقرون في أوحال الفساد والجناية بسرعة فائقة وكأن الحضارة والرقي معاول هدم في أيدي الأعداء لا خير فيه إلا الخسران العظيم، ولا يؤمل من أبنائها إلا القساوة والهمجية.

إن العالم المعاصر لا يعانى الفقر المادي، وليس له تخلف وضعف في جانب الحياة الدنيا، بل قد أثري إثراءً بالغا وتضخم من هذه الزاوية الضعيفة، ولكن مع هذه الثروة الشائعة والرفاهية المترفة ورغد العيش نرى العالم المعاصر وأصحاب الحضارات يعانون فقراً شديداً وضعفاً كبيرا من الجانب الروحي، ويتسكعون في بحر من الحيرة والاضطراب في خضم النعم وفي لجة الترف والمادية. إن هذه الحيرة قد اكتسحت العالم كله وقد غشي الأعين عن رؤية الحقيقة وعن التروي حول المسائل المستحدثة والمصائب الحاصرة حياتهم جميعا.

إن العالم المعاصر رغم تعمقها في الإمكانيات الرفاهية والطبية، ورغم الثروة الكاثرة والموارد الموفورة، تحيطها ورطة خطيرة من الظلمات الحالكة والمشاكل المتنوعة، ولم تغن عنهم هذه الكثرة الموفورة شيئا. إن هذا السيل العرم من ويلات وبليات غمرت القلوب والأبدان وشلت الأفكار والأحوال لم تدع شيخا ولا شابا ولا امراة ولا طفلا، وقد أغرقت الأعراض والحرمات، وأماتت الحياة والعزة، وأقبرت الإنسانية والإنسان، وأفشلت القوى الروحية والمعاني القيمة، وقد بلغ السيل الزبى والأنانية والتعمق في اللذة ذروتها.

ففي هذا المجال لا بد لنا أن نركز قوانا نحو تنمية الشعور الديني وإثارة الدعوة الإسلامية وبث الوعي الدينى في جماهير الأمة، لأن المسلم - بصفته مسلما - مسئول عن العالم، وقد خسرنا إن لم نواصل الجهود نحو إحياء الوعي الذاتي للناس وتعرفهم بالإسلام الحقيقي عن نبعه الصافي الذي يروي الظمأ ويورث المجد والعز في الدنيا والأخرة.

البرامج الهادفة في هذا السبيل:

من أهم ما تجدر العناية به هى ترقية مستوى الثقافة الدينية في قلوب عامة الناس وتزويدهم بصلاح الدنيا وسعادة الآخرة، وستكون هذه خطوة إيجابية للوصول إلى قمة الكرامة والعزة، وينبغي الاهتمام بالجوانب الأتية:

١- العناية بالتزود الديني للأطفال.

إن الاطفال لهم استعداد كامل لنقل الأفعال والحركات، ويتأثرون بسرعة فائقة ويندفعون وراء كل برنامج سواء كان حسنا أوسيئًا، ونراهم في هذا الزمان بسبب البرامج الإعلامية والتلفزيونية وغيرهما يظلمون في أخلاقهم وعوائدهم وعقيدتهم وتهضم حقوقهم التربوية الصحيحة وتداس قرائحهم السالمة وصفحات قلوبهم الصافية تحت وطأة الأراجيف والقصص الماجنة والمسلسلات الهادفة إلى تخريب أذهانهم الرامية إلى ميوعتهم وانحلالهم الخلقي والنفسي، والأفلام التي لا تهدد إلا الإنسانية ولا تضاد إلا مع الأخلاق الحسنة والتعاليم الفاضلة وتستغنيهم عن التعاليم القرآنية والتدرب بأحكام الإسلام.

إن تزويدهم بهذه الأفكار المشوشة والبرامج السيئة تعاون في الواقع مع الغربيين والصلبيين الذين يريدون مسخ فطرتهم الإسلامية السالمة وتزعزع بنيانهم الصحيحة في أول إنتاجها، ويريدون أن يقلبوها رأسا إلى عقب لا إسلامياً ولا إنسانيا خالصا تتفق أذهانهم مع أذهانهم وانحلالهم مع انحلالهم، ولا يريدون إلا هذا.

يقول العلامة السيد أبو الحسن علي الندوي رحمه الله:

«لا بد أن نوجه اهتمامنا إلى قضايا بلادنا الإسلامية ومؤسساتها الإسلامية، وأن نفكر في مسئلة الجيل الناهض وبقائه على إسلامه، وأن ندبر خطة لصيانة أولادنا، ولكن لا ينبغي لأحد أن ينسى مولده ووطنه وأقاربه وذوية.

يجب علينا أن نوجه اهتمامنا إلى تلك الملة الإسلامية التي تعيش في أوطاننا وإلى إيمان النشء الجديد، وأن نهتم بما يحيط بهم من تحديات ويخطط لهم من برامج يشاهدونها على الشاشة، فإن مسلسلات رامائن استمرت شهورا وقد أخبرني شاهد عيان أنه رأى في مدرسة أن المصاحف بقيت مفتوحة

وهي موضوعة على كراسيها والطلبة غائبون، وعند ما سئل أساتذتهم أين ذهب الطلبة؟ قالوا: اليوم، يوم الأ حد وهو موعد الرواية المسلسلة لرامائن. هذه قصة ولاية بيهار التي أنجبت العلامة محب الله البهاري.» (ندوي حاجة البشرية إلى معرفة صحيحة ومجتمع اسلامي ص ٣٤ دار ابن كثير)

ليس هذا الغزو الفكري منحصرا في الهند بل اكتسح العالم إسلامي كله من أقصاه إلى أقصاه وما بقي بيت مدر ولا وبر إلا دخله التلفزيون ولا بد للمسلم الذي يهمه أمر الدعوة الإسلامية أن يفكر حول هذا الموضوع الهام، ويحذر الناس من مضار البرامج المختلفة في شتى مجالات الحياة التي تظهر باسم الفن والعلم وما هي إلا شبكات الصيد تهدف إلى غرس القواعد اللادينية في قلوب الصغار، ولا بد أن يبذلوا عناية فائقة لدفع هذا الخطر المحدق.

٢- الجهد المشكور نحو تربية الشباب:

إن تربية الشباب المسلمين من أهم ما تجدر به العناية، ولا بد في هذا الجانب من جهد مشكور جدير يحسن القيام به كي يربى هذا الجيل الناهض تربية إسلامية صحيحة ونسوغه من جديد في ميزان الكتاب والسنة فإن الشباب قد وقعوا في بؤرة الأخطار المحدقة التي قد أهدفت إيمانها وغيرتها وميزانيتها في مضمار الحياة، وقد شملتها التخطيطات الصهيونية العالمية كي تجانبها عن المعايير القرآنية والقيم الإنسانية بالألعاب الرياضية وتستغرق جل أوقاته في متابعتها والحماس عنها وصرف الوقت فيها وبذل المال لأجلها، وما هي إلا برامج قد أصابت مرماها، ونرى الشاب المسلم لاهيا بها عن كل ما يهمه في دينه وحياته، وهاويا بنفسه في مستنقع أوحالها، وأيضا قد وقعت في شبكة الأفلام العارية عن كل القيم والمعاني، والصور الخلاعة والمجون والترف السائد على الأسر المسلمة والمجتمع الإسلامي، فلا بد من جهد مشكور لايق لتغيير هذه الأزمة التي قد أثرت أثرا بالغاً وتسببت انسحابنا عن مضمار العالم في جانب الرقي والتقدم وفي جانب المعنوية والإيمان.

لقد وصل المسلمون في الصدر الأول إلى كل ما وصلوا إليه بالمعنوية، وأول شيء اهتموا بها هي الربطة الوثيقة والصلة المتينة بالقيم الإسلامية والموازين الإلهية والركون إلى الله وإلى أوامره، فنجحوا نجاحاً باهرا ووصلوا إلى أمنيتهم الصحيحة وفتحوا العالم ونوروها بنور الإيمان والعلم وبنور الإسلام الزاهر، وما كانت الدنيا أمامهم إلا ذليله مهانة؛ فلما عكست الأسرة عكست الأحوال.

يقول الدكتور حمد بن صالح السحيباني حول الأندلس ومسلمي الأندلس:

«ويدرك المتتبع لتاريخ مسلمي الأندلس أن هناك ارتباطا قوياً وصلة وثيقة بين قوة المسلمين والتزامهم بدينهم؛ ففي الفترات التي كان المسلمون يحافظون فيها على أصالتهم وروحهم المعنوية حينما يتمسكون بأواصر دينهم كانت تدين لهم السيادة في معظم أجزاء شبه جزيرة الأندلسية...

فقد ذكرالمورخون عن عقبة بن حجاج السلولي (١١٦- ١٢١هـ) أنه لما خير بين ولاية إفريقيا والأندلس اختار الأندلس وقال إني أحب الجهاد، هذا موضع الجهاد.» (الضعف المعنوي للدكتور السيحباني ص ٥٥)

٣- حفظ مكانة المرأة وإيجاد روح الثقة والإيمان بها:

ينبغي أن تكون قضية المرأة المسلمة في طليعة القضايا التي لا بد للعلماء والدعاة أن يهتموا بها اهتماما خاصاً، فإنها قد وقعت في شبكة الدعايات المزورة والتبليغ الذي ترمي إلى سلب هويتها وحياتها ودحض كرامتها وأنوثتها وقد وقعت في موجات التغرير والدعايات الفاسدة التي تدعم انحلالها عن القيود الإلهية والإنسانية، فإن هذه الدعايات تستر وراءها أغراض حيوانية وأمراض شهوانية، وما تخفي صدور هؤلاء المرضى أكبر.

إن المرأة المسلمة قد وقعت في خضم هذه المعارك الدعوية وفقدت مكانتها المرموقة بين الدعايات الفاضحة التي ترى وتشاهدها في التلفاز والوسائل الإعلامية وبين الحقيقة الثابتة في القرآن والسنة، إن المرأة المسلمة و- مع الأسف- يرى صباح مساء في الأفلام الأسرية والمسلسلات المفجعة المرأة الغربية أو المستغربة كأنها تتمتع بروح قوية أبية وحصلت على حرية كاملة تعيش كما تشاء، ولكن قد تغفل عن الحقيقة المرأة الغربية التي ما هي إلا خارمة مهضومة الحقوق ومسلوبة الهدية، وما هذه الصور الخلاعة والفرح الظاهر إلا خضراء الدمن، فإنها تذوق السوء وما هى إلا أجيرة تسعى وراء المادة لكي تحصل على ما تشبع بطنها، ولا يدعمها حفظ البعل وكرامة الأبناء والبنات والأسرة السالمة، فهي لاجئة ومضطرة إلى هذه الأعمال.

ولا بد أن نعرف للمرأة المسلمة أن الإسلام قد تضمن لها كل معاني الكرامة والإنسانية، وحفظ لها أنوثتها وضعفها الخَلقي والخُلقي، وصانها عن الابتذال والضياع إذا عرفت قدرها وتوجهت إلى مكانتها اللائقة بها، وما هي في الإسلام إلا تاج البيت وأميرتها ومربية الاطفال ومعلمتها، وما هي في الإسلام إلا كلؤلؤة يسعى المسلم لحفظها وصونها عن الشر والأعمال خارج نطاقها.

إن المرأة لها مكانة سامية في الإسلام، فإنها تستطيع أن تربي في أحضانها الرجال الكبار كالعلماء والفقهاء والمجاهدين والقادة الإسلاميين والشهداء و... كما ربّت الصالحات القانتات قبل هذا في تاريخ الإسلام الحافل بالأمجاد والبطولات مثل خديجة الكبرى وأسماء بنت أبي بكر وأسماء بنت عميس ورابعة البصرية و...

٤- إنهاض الغيرة الدينية في قلوب الرجال:

إن اعتبرنا البيت كبلد أو مملكة فالرجل المسئول يعتبر سلطانها وأميرها ويستطيع أن يغير مجراها نحو التربية الصحيحة وإعداد الجيل الناهض جيلاً أبيا مؤمنا حراً أميناً، لكن المشكلة قد تضاعفت في هذا الزمان بسبب الغفلة الشاملة والانسحاب عن ساحات الدين والتعلم والحذر من البرامج الفاسدة.

إن الرجل المسلم قد أغفل عن كل ما يهمه في دينه ويتعلق بصلاح دينه ويقينه وعن كل ما له صلة بالإيمان والإسلام إلا بقدر يسير لا يعتد به، بل يصرف جل أوقاته في المجالس الفارغة والمحاورة حول الدنيا والاشتغال بها والتعمق فيها والمحبة مع

أهل الدنيا والغفلة عن الآخرة. هذه المظاهر الخلاعة والمبادئ الفاسدة والمحاورة حولها ذا تأثير كبير في قلوب الرجال بحيث أصبحوا خامل الفكر والذهن حول الدينيات ولا يهتمون بالتربية الصحيحة للأطفال. ويجري في المنازل والأسر برامج مختلفة عن طريق التلفاز والدش وغيرهما ما لها قسط كبير في تخريب الأذهان وتحطيم العقيدة والإيمان وإزالة اليقين على المعطيات الدينية والتشكيك في القيم القرآنية والمبادئ الدينية الناجحة. وبسبب صرف الوقت في هذه المجالات أصبح المسلم لا يجد فرصة للذكر والتلاوة والتفكير في آلاء الله تعالى وتعليم الدين والتعمق في العبادة. وهذه العوامل قد تسببت في انحطاطه العظيم وتخلفه الثقافي والإيماني، ولكن الأمل وطيد فيما إذا انتبه المسلم الأبي من سباته العميق وغفلته الطويلة وكافح الذل والهوان بالإيمان الصادق واليقين الصحيح. فلسوف تنقشع سحائب الجهل واللاأبالية، ويصل إلى ميناء الأمن والسلام، فإن هذه الأمة بفضل الله تعالى أمة لا تزال شرارة الحياة والطموح كامنة في رمادها.

إن المسلم المعاصر قد وقع في شبكة التغرير نتيجة الحالات السائدة. ولا يستطيع أن يغير مجرى التيار الجارف من المادية وحب الشهوات إلا بأن يتقدم بخطى متسارعة نحو سيرة نبيه صلى‌الله‌عليه وسلم، ويوطد علاقته بهذا البحر الزخار، فيرى وجه السعادة والهناء مشرقا وضاءً، ويحصل على بغيته بعد ما عانى من خلف أو تخلف مدة بعيدة. وأيضاً قبل كل شيء لا بد أن ينتهضوا لتوثيق الصلة مع الله تعالى.

٥- العناية الفائقة بالجامعيين والمثقفين:

إن الجامعيين والمثقفين يشكلون عددا كبيراً من المسلمين في الممالك الإسلامية، ولا شك أنهم تقدموا في دراسة مناهج العلوم المادية التي أساس جهدها تسخير الكون لصالح الإنسان والانتفاع من موادها. وقد يشاهد قلة التزود الديني في بعضها، فإن هذه الفئة - التي أعتبرها قليلاً بالنسبة إلى الذين لهم عقيدة راسخة وإيمان ثابت بالأحكام الدينية - بفضل مناهجهم التعليمية أحيانا أو تحاشيهم عن فهم القيم الإسلامية والمبادئ الدينية لا يجتمعون بالدين، وتخيمت على قلوبهم غوائل المادية والحياة الصناعية، وتدعمها الممارسات الإعلامية ووسائل الإعلام.

هذا وقد تضخم مشاكلهم وابتعدوا عن حياة السكون والطمأنينة لأجل التيار الجارف من الفساد. فعلى هذا ينبغي للدعاة والمهتمين بشأنهم أن يقتربوا إلى هذا الجيل المثقف بخطى سريعة وبرامج هادفة نحو تنمية الشعور الديني في نفوسهم وأخلاقهم، وأن يبذلوا جهودا مخلصة لاستحكام صلتهم بالله عزوجل وتوجيههم توجيها إيجابيا صحيحا تعرفهم بينابيع الإسلام الصحيحة ومنابعه الزاخرة بالسعادة والرشاد.

إن المسؤولية تجاه هذه الفئة مسؤولية خطيرة لا ينبغي التغافل عنها.

يقول العلامة ابولحسن علي الحسني الندوي:

«إن جهاد اليوم وإن خلافة النبوة وإن أعظم القربات وأفضل العبادات أن تقاوم هذه الموجة اللادينية التي تجتاح العالم الإسلامي وتغزو عقوله ومراكزه، وأن تعاد الثقة المفقودة إلى نفوس الشباب والطبقات المثقفة بمبادئ الإسلام وعقائده وحقائقه ونظمه وبالرسالة المحمدية، وأن يزال القلق الفكري والاضطراب النفسي اللذان يساوران الشباب المثقف، وأن يقتنعوا بالإسلام عقلياً وثقافياً، وأن تحارب المبادئ الجاهلية التي رسخت في النفوس وسيطرت على العقول علميا وعقليا، وأن تحل محلها المبادئ الإسلامية بإقتناع وإيمان وحماسة. لقد مضى علينا قرن كامل وأروبا تغتصب شبابنا وعقولنا، وتنبت في عقولنا الشك والإلحاد والنفاق وعدم الثقة بالحقائق الإيمانية والغيبية، والإيمان بالفلسفات الجديدة الاقتصادية والسياسية، ونحن معرضون عن مقاومتها، معتمدون على ما عندنا من تراث، مضربون عن الإنتاج الجديد، معرضون عن فلسفاتها ونظمها ومحاسبتها محاسبة علمية ونقدها وتشريحها كتشريح الأطباء الجراحين ....

إن العالم الإسلامي في حاجة إلى منظمات علمية تهدف إلى إنتاج الأدب الإسلامي القوي الجديد الذي يعيد الشباب المثقف إلى الإسلام بمعناه الواسع من جديد ويحررهم من رق الفلسفات الغربية التي آمن بها كثير منهم بوعي ودراسة وأكثرهم بتقليد وتسليم، ويقيم في عقولهم أسس الإسلام من جديد، ويغذي عقولهم وقلوبهم. إنه في حاجة إلى رجال في كل ناحية من نواحي عالم الإسلام عاكفين على هذا الجهاد.» (العلامة الشيخ ابوالحسن علي الحسني الندوي، الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين الإسلاميين ص ٨٠-٧٩موسسة الرسالة).

لاشك أن ابتعاد هذه الطبقه عن فهم القضايا القرآنية والسنة النبوية وعدم الفرصة السانحة لهم للتدبر في قصص الأنبياء ومناهج فكرهم وأسلوب دعوتهم الإيمانية قد أثرت في فكرتهم وعقيدتهم، والعناية بهذا الجانب الهام أمر تمهد السبيل لتزويدهم الديني.

يقول العلامة الندوي: «وأعتقد أن أقوى سبب انحراف هذه الطبقة الموجهة للشعوب الإسلامية عن الجادة، وتخليها عن روح الإسلام الصحيحة، وخضوعها الزائد للمفاهيم والقيم المادية المنافية لروح الديانات السماوية، وتمسكها بالأساليب الصناعية والمناهج الفكرية الغربية حتى في تفسير الإسلام في مجال الدعوة والإصلاح العام؛ هو بعدها عن منهج النبوة وجهلها لقيمتها وفضلها على الحياة والمدنية والعقل الإنساني وشدة حاجة الإنسانية في جميع أدوارها إلى قيادتها، وكذلك غفلتها عن سير الأنبياء والرسل وطبائعهم وأخلاقهم.» (العلامة ابوالحسن علي الندوي، النبوة والأنبياء في ضوء القرآن ص ٨ دارالقلم)

توثيق الصلة مع القرآن العظيم حاجة ماسة وضرورة ملحة لكل مسلم يقر بهذا الوحي الرباني ولا سيما لهذه الطبقة التي تمتلك الصلاحية والاستعداد لفهم القرآن الصحيح - إذا شاؤا- في ضوء تفاسير العلماء الراسخين ومصاحبتهم ومؤانستهم. وبهذا المعين الصافي يستطيعون أن يعالجوا القضايا العصيبة في العالم الإسلامي وينتصروا للدين الإسلامي ويتقدموا على مدارج الفضل والرقي الإيماني.

اقتباسات علمية، أدبيّة، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم دار الإفتاء بها

من رزق همة عالية يعذب بمقدار علوها

من علامة كمال العقل: علو الهمة، والراضي بالدون الدني!

قال الشاعر

إذا ما علا المرء رام العلى
ويقنع بالدون من كان دونا

وما ابتلي الإنسان قط بأعظم من علو همته، فإن من علت همته يختار المعالي، وربما لا يساعد الزمان، وقد تضعف الآلة، فيبقى في عذاب، وإني أعطيت من علو الهمة طرفا، فأنا في عذاب!

ولا أقول: ليته لم يكن. فإنه يحلو العيش بقدر عدم العقل! والعاقل لا يختار زيادة اللذة بنقصان العقل!

ومن رزق همة عالية يعذب بمقدار علوها، كما قال الشاعر:

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها ا لأجسام

وكثيرا ما كان أولئك العلماء المملقون إذا عضهم الفقر بنابه، ينشدون قول الأديب الوزير المهلبي (الحسن بن محمد الأزدي) المولود سنة ٢٩١، والمتوفى سنة ٣٥٢رحمه الله تعالى، الآتي ذكره وشرح حاله بعد، وكان قد حل به الإملاق وأقام عنده طويلا:

ألا موت يباع فأشتريه
فهذا العيش ما لا خير فيه
إلا موت لذيذ الطعم يأتي
يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبرا من بعيد
وددت لو أنني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر
تصدق بالوفاة على أخيه

وقوله أيضا رحمه الله وقد اشتدت به الإضافة

ولو أني استزدتك فوق ما بي
من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة
بعيش مثل عيشي لم يريدوا!

اتق الله ترزق من حيث لا تحتسب

نقل تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى في ترجمة محمد بن نصر المروزي و غيرهم حكاية إملاق المحمدين بمصر قال أبو العباس البكري: جمعت الرحلى بين محمد بن جرير الطبري، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزي، ومحمد بن هارون الروباني بمصر في حدود سنة ٢٥٦ فأرملوا وافتقروا ولم يبق عندهم ما يقوتهم وأضربهم بهم الجوع!

فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه يكتبون فيه الحديث الشريف فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة سأل الناس لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة.

فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة أي الإستخارة، فاندفع في الصلاة، فإذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر أحمد بن طولون يدق عليهم الباب ففتحوا الباب فنزل عن دابته فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو هذا وأشاروا إليه، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه. ثم قال أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا: هو هذا فأخرد صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمدبن إسحاق بن خزيمة؟ فقالوا: هو هذا يصلي فلما فرغ من صلاته دفع إليه الصرة وفيها خمسون دينارا، ثم قال أيكم محمد بن هارون فقيل: هو هذا، فدفع إليه مثلها.

ثم قال إن الأمير قائلا بالأمس أي نائما وقت الظهيرة فرأى في المنام خيلا أو طيفا يقول له: إن المحامد طووا كشحهم جياعا، فأنفذ إليكم هذه الصرر، وهو يقسم عليكم إذا نفدت أن تبعثوا إليه ليزيدكم.

صفحات من حياة العلامة محمد شهداد السراواني رحمه الله

الشيخ الفقيه، العلامة، «محمد شهداد السراواني» رحمه الله تعالى؛ عالم فقيه ورع، وأحد أبرز العلماء في تاريخ بلوشستان المعاصر. ولد العلامة «محمد شهداد السراواني» في قرية «كهن ملك سوران» من توابع مدينة سراوان في بلوشستان، في أسرة عرفت أهلها بالالتزام والتدين سنة ١٣٤٢ هـ.ق.

طلبه للعلم:

يعتبر الالتحاق إلى الكتاتيب، الوسيلة الوحيدة للدراسة وتعلم العلوم الشرعية، لذلك التحق الشيخ محمد شهداد السراواني بأحد هذه الكتاتيب، وتعلم القرآن الكريم على «ملا عثمان» في صباه، ودرس العلوم الإبتدائية. لكنه انصرف في البداية عن دراسة العلوم الشرعية والدينية. ثم بدت له في حياته حوادث كانت بمثابة نقطة تحول في حياته، حيث واصل دراسة العلوم الشرعية، وإلى ذلك أشار رحمه الله في ذكرياته حيث يقول: «ولكن بعد فترة من الوقت أنار الله تعالى لهذا العبد الحيران في طرق الضلالة، مصابيح الهداية، والله يهدي من يشاء. فقد توفي شقيقي الأصغر، وحسب قول الله تعالى «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم» فكان لوفاته أثر كبير في نفسي، ودفعتني إلى الإنابة إلى الله تعالى، ووقعت خشية إلهية في قلبي وتذكرت المعاد، وأجمعت أن استرد الفلاح الذي أفقدته».

واتفق للشيخ شهداد السراواني بعد هذه الحادثة أن جاء «الشيخ عبد الرحيم» الذي كان من أقارب أمه من قرية «ناهوك». إلى قرية «كهن ملك» وبدأ نشاطاته في القرية كإمام للمسجد حسب طلب أهل هذه القرية. وانتهز الشيخ شهداد هذه الفرصة لمواصلة دراسته للعلوم الشرعية، فقرأ بعض الكتب الابتدائية والفارسية على «الملا عبد الرحيم». ثم سافر من غير دليل ومن غيرمعرفة سابقة بطريق «سرباز» إلى هذه المنطقة، ووصل بعد سفر طويل إلى قرية «دبكور» من توابع «سرباز»، وتلمذ على العالم البارز والمجاهد الكبير العلامة القاضي «عبد الله ملازاده» والد الشيخ العالم الفاضل مؤسس جامعة دارالعلوم زاهدان الشيخ «عبد العزيز» رحمه الله. ودرس على سماحة هذا العالم الرباني لمدة سنتين، وقرأ الكتب الابتدائية من علم الفقه مثل القدوري، وكنز الدقائق، ومنية المصلي، ثم عاد في بداية سنة ١٣٦٠ هـ.ق من «سرباز» إلى «سراوان».

الرحلة إلى الهند:

ثم سافر إلى الهند، في ذي القعدة سنة ١٣٦٠هـ.ق. التي كانت آنذاك من مستعمرات الدولة البريطانية، بهدف متابعة دراساته الشرعية في المراكز العلمية الكبيرة الموجودة في تلك البلاد. وقد كانت الرغبة إلى التعلم والحنين إلى اكتساب العلوم الشرعية رفيقان له في هذه الرحلة التي بدأها من قرية «سوران» (في بلوشستان إيران) على الأقدام.

والتحق العلامة سراواني رحمه الله بشفاعة من قبل «القاضي عبد الصمد» الذي كان ينشط كقاض من جانب حاكم «القلات» في منطقة «سرياب» في مدينة «كويتا» (عاصمة إقليم بلوشستان باكستان حاليا)، بالجامعة النصيرية (التي أسسها والي القلات المرحوم أحمد يارخان وخصصها لتعليم الطلبة البلوشستانيين، وكان رحمه الله ينفق على هذه المدرسة من خاصة ماله).

خلال سنة كاملة استطاع أن يتعلم مبادئ العلوم والفنون العربية من صرف مير ونحو مير، وشرح مائة عامل وهداية النحو في المدرسة المذكورة. وهي السنة التي تخرج فيه العلامة الراحل الشيخ «عبد العزيز» رحمه الله من جامعة ديوبند.

ذكر العلامة «السراواني» في مذكراته: «في هذه الأيام يعني في السنة ١٣٦٠ هـ.ق رجع العلامة الشيخ عبد العزيز رحمه الله ابن الشيخ القاضي عبد الله من مدينة دهلي في الهند مع عدد من العلماء الذين تخرجوا من جامعة ديوبند إلى منطقة دهادر، والمدرسة التي كنت أدرس فيها، ثم قصدوا بلادهم بعد إقامة أيام. هكذا كانت سنة بداية دراستي للعلوم الشرعية هذه السنة التي تخرج فيها العلامة عبد العزيز رحمه الله تعالى».

في سنة ١٣٦١هـ.ق أمر حاكم «القلات» رئيسَ المدرسة النصيرية فضيلة الشيخ «محمد شريف الكشميري» أن يختار جماعة متشكلة من ثلاثين طالبا من ذوي الاستعداد ويرسلهم على نفقة حاكم «القلات» إلى «جامعة ديوبند». استجابة لهذا الحكم، أرسل ثلاثون طالبا من الطلبة النخب للمدرسة تحت إشراف أستاذين بارزين من محطة القطارات في «سيبي» بالقطار إلى «ديوبند» وكان العلامة «محمد شهداد السراواني» واحدا من هذه الجماعة.

في جامعة ديوبند:

التحق العلامة «محمد شهداد السراواني» سنة ١٣٦١ بجامعة ديوبند في الهند، ودرس في علوم الفقه والمنطق والكلام والأدب العربي وغيرها من العلوم الإسلامية، وانتفع من أساتذة وشخصيات بارزين كفضيلة الشيخ العلامة «حسين أحمد

المدني» وشيخ الأدب «إعزاز علي»، وشيخ المعقول والمنقول الشيخ «إبراهيم البلياوي»، والشيخ «عبد السميع» رحمهم الله تعالى، وعدد آخرين من الشخصيات الأكابر في الهند وقادة النهضة الإسلامية في الهند، وتعلم منهم دروس الحرية والشجاعة والشهامة جنبا إلى العلوم الشرعية والدينية.

بعد تحرير الهند من الإستعمار البريطاني سنة١٣٦٧ هـ.ق، وتقسيمها إلى الهند وباكستان، عندما أكمل رحمه الله دراساته الشرعية رجع إلى إيران. وبدأ نشاطاته وجهوده الدعوية والتربوية في قرية «سوران» من توابع مدينة «سراوان» في المجالات العلمية والثقافية، وتطرق إلى تدريس العلوم الشرعية والدعوة، وبث الثقافة والأمور المذهبية بين الناس؛ وجلس لخصومات الناس وإجابة مسائلهم، ووقف في وجه المفاسد والمعاصي.

الجهود المستمرة والمساعي الكثيرة التي كان يبذلها في سبيل الخدمة للشعب أذاعت له صيتا حسنا في العلم والخطابة في المنطقة، حيث قصده الناس من مختلف المناطق والتفوا حول هذا المشعل للعمل والمعرفة.

الرحلة الأولى للحج:

سافر رحمه الله تعالى سنة ١٣٦٩هـ.ق، في شهر شوال من طريق «آبادان» والكويت لأداء فريضة الحج إلى الحرمين الشريفين، ووفق في هذه الرحلة أن يزور بيت الله الحرام والحرم النبوي، وقام بمناسك الحج ورجع إلى البلاد بسلامة وعافية.

النشاط في مدرسة «مجمع العلوم سرجو» الدينية:

تبادل الكثيرون من أهل التقوى والإيمان والفضل من منطقة «سرجو» سنة ١٣٥٧ آرائهم في تأسيس مدرسة مجمع العلوم الدينية. وقرر في تلك الجلسة التي كان قد حضرها كبار علماء بلوشستان والقادة الدينيين كفضيلة الشيخ «عبد العزيز ملازاده»، والشيخ «السيد عبد الواحد سيدزاده» والشيخ «قمر الدين ملازهي» رحمهم الله، أن تؤسس هذه المدرسة في منطقة «سرجو» وأن يتولى العلامة السرواني إدارة هذه المدرسة، لكنه اعتذر من القيام بتوليها في السنة الأولى، وتقبل العلامة «عبد الواحد سيد زاده» رئاستها. ثم بعد سنة من تأسيسها نقل العلامة «السرواني» من قرية «سوران» إلى «سرجو» وتولى إدارة المدرسة المذكورة لمدة ٢٥ سنة (إلى سنة ١٤٠١ هـ.ق).

هاجر فضيلته رحمه الله في نفس هذه السنة إلى مدينة «زاهدان» بإشارة بعض الأحبة، ومع قبول مسؤولية القضاء في محكمة الثورة الإسلامية، اشتغل بالخدمة في هذه المدينة كحاكم الشرع وخلال هذه المدة إيضا لم تفته الخدمة التدريسية، ولم يغفل من أن يواصل نشاطه التعليمي، حيث قام بالتدريس في مدرسة «حماديه جام جم» في زاهدان.

مكانته العلمية:

كان العلامة رحمه الله فقيها بصيرا متبحرا، واشتهر بين الناس بتبحره في هذا العلم؛ وعندما كان يستفتيه أحد فكان يرد عليه من غير المراجعة إلى الكتاب والمنابع. لأجل ذلك لقبه بعض العلماء بـ» فقيه بلوشستان».

كذلك كانت له مهارة وبراعة في علمي المنطق والفلسفة. وكان يستند في أقواله وخطبه على أسس وقواعد المنطق. وعندما كان يبحث في كل موضوع يقسمه إلى الصغرى والكبرى، ثم يستنبط نتيجته المنطقية. وكان جديرا بذلك، فهو من خاصة تلامذة شيخ المعقول والمنقول الشيخ «إبراهيم البلياوي» رحمه الله.

الخصائص الأخلاقية:

مع أن العلامة «محمد شهداد السراواني» كان من العلماء المتفوقين في العلوم الشرعية والإسلامية ويملك هيبة وكلمة مسموعة بين أقاربه وتلامذته، لكنه كان مع ذلك من أكثر الناس تواضعا، وكان مجلسه دائما مجلس المحبة والمودة. ولكنه كان صريحا وواضحا في بيان الحق والحقيقة والدفاع عنها.

مؤلفاته:

لقد خلف رحمه الله تصانيف علمية قيمة من أبرزها:

١- زبدة العقائد.
٢-سرورشهيدان (سيد الشهداء).
٣- قول معقول درحكم آمبول (القول المقول في حكم الحقنة).
٤- نماز مصور (الصلاة المصورة).
٥-فضيلة الجمعة.
٦- بيت المقدس والفتوحات الإسلامية.
٧- جامع المسائل (في مجلدين).
٨- قصة وفاة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم.
٩- إثبات وجود الرب عزوجل.
١٠-رفع الالتباك عن حكم التنباك.
١١- فضائل ومسائل لرمضان.

ألّفت أكثر هذه الكتب باللغة الفارسية.

وكذلك ترجم رحمه الله بعض الكتب من الأردية والعربية إلى الفارسية، منها:

١-تفهيمات سيدنا علي رضي الله عنه.
٢- زواج أم كلثوم.
٣- تيسير المنطق.
٤- نماز كامل (الصلاة الكاملة).
٥- علوم القرآن.

إلى الرفيق الأعلى:

توجه العلامة «محمد شهداد السراواني» في شعبان سنة ١٤٠٧ للشماركة في اجتماع الدعوة والتبليغ في منطقة «بنجبير» إلى باكستان، وحضر في الإجتماع الرائع الذي انعقد في تلك المدينة، ولكن وافته المنية قبل انتهاء الجلسة، والتحق من بين تلك الجماعة إلى الرفيق الأعلى؛ وكأن ذلك كان من مشيئة الرب عز وجل أن لا يعود هذا العالم من رحلته هذه إلى إيران مرة أخرى، ودفن جثمانه في تلك المنطقة.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

المصدر: الموقع الرسمي لأهل السنة في إيران

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد

تعاليم القرآن الكريم والسنة تعاليم معتدلة لإصلاح المجتمع

قال فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة، في خطبته يوم الجمعة (٩ رجب ١٤٣٥) بعد تلاوة آية "وكذلك جعلنكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا"، مشيرا إلى بعض فوائد ومصالح الأحكام الشرعية، معتبرا تعاليم القرآن تعاليم معتدلة لإصلاح المجتمع.

وقال فضيلته: الدين الإسلامي دين معتدل وسط. في الأديان السابقة فرضت صعوبات من جانب الله تعالى نتيجة التمرد والمعاصي. يقول القرآن الكريم "فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم".

وتابع فضيلته قائلا: رغم الأحكام الشاقة في بعض الأديان السماوية، بقي الإسلام دينا يسرا معتدلا. لأحكام الإسلام وتعاليمه فوائد ومنافع كثيرة. ففي الإسلام يوجد الصوم، وللصوم فوائد جسمية وفوائد روحية وأجر كبير. كذلك الصلوات الخمسة لها فوائد كثيرة؛ فالتزكية والإصلاح وتطهير القلب من المعاصي وغيرها من الفوائد الروحية والجسمية، من ثمرات الصلوات الخمسة. الحج أيضا مع مشقاته إذا وقع مقبولا مع فوائده الاجتماعية كجمع المسلمين بألوانهم ولغاتهم وألسنتهم المختلفة في مكان واحد، له فوائد كثيرة أخرى كالتقرب إلى الله تعالى والتطهر من المعاصي والذنوب واستجابة الدعاء.

واعتبر خطيب أهل السنة "الإيمان والتوحيد" من ثمرات الاعتدال، قائلا: الإسلام ليس دين الخرافات والعقائد الخرافية. سنة رسول الله وسيرته كانت معتدلة. سير الصحابة وأهل البيت كانت سيرة معتدلة. جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسواك وتلاوة الليل وقيامه، كانت سننا معتدلة لها فوائد كثيرة للمجتمع البشري.

أهل محافظة سيستان وبلوشستان يجب أن يتحدوا لإعمارها:

وخاطب فضيلة الشيخ عبد الحميد أهل المحافظة قائلا: أهل المحافظة كلهم من السنة والشيعة والبلوش وغيرهم، أعزة عندنا ومكرمون، وكلهم عباد الله وأمة رسول الله ومن الشعب الإيراني، ويجب أن يتحدوا معا. فاتحادكم معا يعمر المحافظة ويوفر الأمن، لأن محافظتنا لديها مواهب كبيرة كميناء تشابهار والصنعة والمعدن والحدود التجارية التي تخطط لأجلها الدولة الراهنة بخبرة ودقة نظر لأجل توفير فرص العمل والمشاغل.

وأشار فضيلته إلى وجود أيادي كثيرة للمنع عن التمويل في المحافظة قائلا: عوامل عديدة تسعى في أن تقدم صورة متأزمة من المحافظة لتكون سببا لوحشة التجار والممولين وخوفهم، وتبقى المحافظة على الوضع السابق. هؤلاء أعداء المحافظة والمنطقة والأقوام والمذاهب في المحافظة. يجب أن تتقدم المحافظة في الصناعة والتجارة وكافة المجالات ويرفع الفقر والمسكنة من المحافظة.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد على التصدي للتطرف والإفراط قائلا: يجب التصدي للمتطرفين من أي جهة وجناح كانوا. غالبية أهل المحافظة يريدون الوحدة والأخوّة والتظامن والتنمية. نحن إخوة، ونحن شركاء في الكثير من الأمور كالدين والوطن، ولا ينبغي أن يكون تمييز بين الشعب الإيراني. الذين يعتقدون بالتمييز، هم المتطرفون في أي جهة كانوا، والتطرف مضر جدا. فيجب على المؤسسات والدوائر والعلماء والمراكز الدينية أن تكون حركتها في الاعتدال، وتتجنب التطرف والإفراط.

أهلك الله تعالى من يتآمر على الإسلاميين:

وانتقد خطيب أهل السنة في القسم الأخير من الخطبة، كلمة "عبد الفتاح السيسي" المرشح الرئاسي في انتخابات مصر القادمة حول استئصال حركة إخوان المسلمين، قائلا: السيسي الذي أتى إلى الحكم والسلطة بالانقلاب على حكومة منتخبة شرعيا، والآن رشح نفسه لرئاسة مصر، أعلن أنه لو انتخب رئيسا لمصر، سيقوم باستئصال حركة إخوان المسلمين التي هي حركة إسلامية.

وأضاف فضيلته: تعجب من كلمته هذه كثيرا. كيف هو يتجرأ على مثل هذه الأقوال. فيُعلم أنه لم يزل يوجد استبداد فرعون في مصر، ومثل هؤلاء هم ورثة فرعون الذي قام ضد موسى عليه السلام.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: هؤلاء وأمثالهم ممن يهددون المسلمين والإسلاميين، عملاء للغرب وأعداء الدين الإسلامي، وإن الله تعالى سيرغم أنوفهم بالتراب. نحن نعتقد أن من يتآمر على الإسلام والإسلاميين، سيبتليه الله تعالى بعذابه.

الكهان أولياء الشياطين في الأرض

أبو الفتح الأستاذ محمد يوسف

إن العلامة الكبير وشيخ التفسير الأستاذ محمد يوسف من أحد أبرز العلماء في باكستان وقد تفضل الأستاذ إلى جامعة دار العلوم زاهدان فالتف حوله أساتذة الجامعة وطلابها ووفد إليه العلماء من شتى الأمكنة للارتشاف من ينبوعه العلمي، وقد ألقى الأستاذ كلمة رائعة في يوم الجمعة أمام حشد من الناس، ونذكر هنا مقتطفات من خطابه.

أشار فضيلة الشيخ محمد يوسف، مدير المعهد العثماني في مدينة رحيم يارخان الواقعة في إقليم بنجاب ومن كبار العلماء في باكستان، في خطبة الجمعة التي ألقاها أمام عشرات الآلاف من المصلين في مدينة زاهدان، بعد تلاوة آيات «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» وقراءة حديث «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»، إلى نشاطات شياطين الإنس والجن لإضلال الناس، معتبراً الكهان الذين يدّعون علم الغيب كأولياء الشياطين وممثليه.

وأضاف فضيلته قائلا: من نعمة الله تعالى علينا أننا من الأمة المسلمة، والفضل والكمال في هذا يعود إلى آبائنا الأولين الذين نطقوا بالكلمة الطيبة واعتنقوا الدين الإسلامي. يجب علينا أن نشكرهم، وهذا من إحسان الله تعالى حيث وفقهم لينطقوا الشهادتين، وببركة إيمانهم وإسلامهم نحن اليوم مسلمون.

وأضاف فضيلة الشيخ يوسف قائلا: كذلك يجب علينا أن نؤدي شكر الله تعالى، حيث جعلنا من أمة خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا ننسى أن الشيطان كما يسعى في إبقاء المشرك والكافر على شركهما وكفرهما، كذلك يسعى في إغواء المسلمين.

ثم أشار شيخ التفسير «محمد يوسف» إلى بعض طرق الشياطين لإضلال الإنسان قائلا: الشياطين لأجل إغواء الناس وإضلالهم يتحملون كل نوع من المشكلات والصعوبات. كما ورد في الحديث الشريف أن الشياطين لا يعرفون الغيب، لكنهم يسعون لأجل أن يحصلوا على أدنى خبر من الغيب وإيصاله إلى الناس وإغوائهم بهذا الطريق. ولأجل تحقيق هذا الهدف يقع بعضهم على بعض ويشكلون أعمدة نحو السماء، ويحتمل في هذا الطريق أن يصيبهم شهاب ثاقب ويهلكهم؛ لكنهم إن نجحوا أن يكسبوا أدنى خبر، يزيدون فيه من عندهم بعض الأشياء ثم يبلغون ذلك الخبر إلى أوليائهم في الدنيا، ليظن الناس أن الجن يعلمون الغيب، مع أن الله تعالى يعلم الغيب فحسب، لكن الشياطين يتحملون كافة المشكلات ليبطلوا إيمان الناس ويهدوهم إلى الكفر والشرك.

وأضاف فضيلة الشيخ قائلا: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد –صلى الله عليه وسلم-» لأن القرآن والسنة أكدا على أن الله تعالى يعلم الغيب فحسب.

وتابع فضيلته: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاهد ضد الكفر والكفريات، لكن مع الأسف يتأثر الناس بالكهان ومن يدّعون علم الغيب، ويحسبونهم أولياء الرحمن، مع أن غالب كلامهم ناشئ عن الظن والحسبان، وبينهم وبين الجن والشياطين علاقة وكلامهم كذب.

وأضاف العالم الكبير في باكستان: لقد وصف القرآن الكريم هذه الجماعة من الناس بالأفاك الأثيم. «الأفاك» يعني المبالغ في الكذب، و»الأثيم» هو من يأتي المعاصي والذنوب. فلا ينبغي للمسلمين أن يأتوا عند هؤلاء. هؤلاء ليس عندهم شيء من القرآن والسنة، وإنهم يمثلون الجن والشياطين. المرض والابتلاء بالمشكلات شيء طبيعي لكل إنسان، لكن لا يجوز للإنسان أن يفقد إيمانه بسبب مرض أو مصيبة.

واستطرد مدير المعهد العثماني قائلا: عندما حطم خالد بن الوليد صنم عزى في مكة المكرمة، قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم آية «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

وأضاف فضيلته قائلا: إن الله تعالى سخر لسليمان مخلوقات كثيرة من الجن وغيرهم. لقد أمر سليمان الجن ببناء مسجد الأقصى، واتكأ نفسه على عصا وأشرف على عمل الجن. أثناء ذلك توفي سليمان، ثم بعد مدة أكلت الأرضة منسأته، فخرّ سليمان على الأرض. لو كان الجن يعلمون الغيب لعلموا وفاة سليمان. هذه القصة تدل بوضوح على أن الجن لا يعلمون الغيب أبدا.

وأكد فضيلة الشيخ يوسف: شياطين الجن والإنس يسعون دائما ليضلوا الناس من خلال الوساوس والطرق الأخرى. لأجل هذا جاءت الوصية في سورة الناس أن يتعوذ الإنسان بالله تعالى من شر الشياطين ووساوسهم. فكما أن الشياطين يقظون ويجتهدون، كذلك يجب أن يكون العلماء وورثة الأنبياء والمشفقون أيضا في يقظة وصحوة. يقول الله تعالى: «فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين». إن الله تعالى يسال العلماء إذا ضل الناس وانحرفوا عن عقيدتهم.

لبيك يا أقصى!!

د. شفيق ربابعه

أرى الأقصى حزينا يا أخينا ... كأني فيه يبكي النائمينا
بأرض العُرب آلام وبؤس ... وقتلٌ صار يؤلمنا يقينا
ويرتاد الملاهي من نراهم ... ذوي شأن وبعض المترفينا
وعاثوا في البلاد على هواهم ... وزاد مجونهم، صرت الحزينا
وقدسُ الأنبياء تئنُ شوقا ... تنادي أينكمْ يا منقذينا
وبُحّ الصوت لا أحدٌ مجيب ... وزاد البؤس في عيش مهينا
وعيش الناس يبدو لي عذابا ... وزاد فسادهم دنيا ودينا
كما الإفساد منتشرٌ بدنيا ... تلاه الظلم حلّ ويحتوينا
وكم حربٍ بأرض العُرْب تجري ... و(بالكيماوِ) إنّا قد رُمينا
فهل هذا لأجل القدس يؤتى ... وهل من قتل الاف شُفينا
أنبقى هكذا في الظلم نحيا ... ويبقى (الاقصَ) في الدنيا سجينا
ويؤسفني بأنّ العرب ناموا ... كما الأموات، نادوا المؤمنينا
ذرى الإسلام باتتْ في نفاق ... وفي هذا الزمان لِمَ ابتلينا؟
فهل ماتت ضمائرنا بحقٍ؟ ... ويا ساداتنا زدنا أنينا
فرصّوا الصف واتحدوا كفانًا ... وبالإذلال عشنا قد كُفينا
ويوم القدس آتٍ فاستعدوا ... وذي حرب الطوائف تعترينا
قوى العدوان صالت في ربانا ... بنو صهيون قد داسوا الجبينا
أنا خَجِلٌ بأنّي يعربيٌ ... قميء الحال في ضعف مهينا
أنادي أَخوة الإيمان هبّوا ... وبات الحزن في قلبي دفينا
نداء القدس قد دوّى بذاتي ... وأحرق مهجتي ورجعت طينا

من نهر السند إلى جبال سوات

(القسط الثالث عشر)

أبي عامر محمد جمال

الطريق إلى أكوره ختك

توجهنا إلى أكوره ختك لزيارة الجامعة الطائرة الصيت دار العلوم حقانية، ولقاء علمائها الأفاضل الذين تركوا أثراً كبيراً في نشر الدعوة والعلم في باكستان خاصة شيخ الحديث بهذه الإدارة العلامة الأستاذ مغفور الله بابا، والعلامة الشهير، الداعية الكبير، المتفنن، الدكتور شير علي شاه، والداعية الجليل، والسياسي الخبير، العلامة سميع الحق رئيس هذه الإدارة، وأمير جمعية علماء إسلام، وغيرهم من العلماء المبرِّزين في هذه الخطة.

فأما الشيخ سميع الحق والأستاذ مغفور الله بابا فقد غادرا إلى العمرة، وأما الدكتور شير علي شاه فقد رحّب بنا، وأكرمنا، ونصحنا، وشرّفنا بإعطاء سند الحديث.

إن العلامة شير علي شاه هذا خرِّيج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد نال الدكتوراه من نفس الإدارة، و هو عالم متضلع، له يد طولى في الفنون الإسلامية، وأما اللغة العربية فهو إمامها نطقاً وكتابة، كما أنه يجيد اللغة الفارسية والإنجليزية.

ثم ذهب بنا الشيخ الفاضل.........نجل الأستاذ مغفور الله بابا إلى بيته، وضافنا ضيافة مباركة، وودت أن أستوصف منه أحوال والده المكرَّم إلا أنه لم يتكلم بالأردية قط، فلم يمكنني ذلك.

عدنا إلى نوشهره عند العصر، ثم اتفقنا أن نذهب إلى جار سده مدينة زميلي الفاضل أحمد علي شاه.

الطريق إلى جار سده

تحركنا إلى جار سده بعد المغرب مع سيارة ابن عم وقار.

وفي الطريق إلى جار سده كان وقار يشحذ همتنا ويبعث فينا البهجة والحبور بأشعار جده المرحوم بأسلوبه الجذاب، وصوته الجميل، فكان منظراً رائقاً.

كان أحمد علي رجلاً نبيلاً صامتاً غير مكثار ولا مهزال، وأما أنا فكسلان، لا أعرف الكلام، ولا أجيد اللغة، فكان المجال لوقار مفتوحاً أن يبسط الكلام في أي ميدان شاء، ويلقي ما في جعبته من الطيب والرديء.

وصلنا إلى جار سده قبيل العشاء، وانطلقنا إلى بيت شير علي شاه، والتقينا هناك بإخوته وأقاربه، خاصة أخوه المقريء الفاضل الشيخ.......... المقيم في كراتشي . وقد ذهبت إلى بيته في كراتشي غير مرة . وقد أكرمنا أهل جار سده إكراماً بالغاً، وانبسطوا لنا.

لم أكتحل الليلة كلها بنوم لأجل هجوم القمل والبعوضات علي، وفي الصباح أردت الاستراحة لم تمكِّني القمَّل، فانزعجت وهممت بالفرار من تلك المنطقة.

ذهب بنا أخونا أحمد علي إلى زيارة أحد من المقرئين المشهورين بهذه المنطقة، فالتقينا به، وجلسنا عنده سويعات، فلم تعجبني معاملته، وطريقة كلامه.

فقلت في نفسي: هذا المسكين قد حفظ القرآن والتف حوله بعض التلاميذ فيظن أنه جمع الدنيا بحذافيرها. الحق أن الحفظ دون الفهم ودون التخرج في إدارة رسمية قد يوقع الرجل في التهلكة، فهو يظن أنه كل شيء، هذا الرجل المتشامخ الأنف ظن أنه أكبر علامة على وجه الأرض، وإنما ذلك لأنه لم يأخذ حظا من العلم، وإنما حفظ نقوش القرآن ليس إلا.

وأحمد علي شاه من زملائي القدامى، وكانت معرفتي به عند دراستي بجامعة الرشيد كراتشي، وقد تخرّج في هذا العام من جامعة دار العلوم كراتشي، وهو من الطلاب النابهين والمجدِّين، يتقن اللغة العربية، ويحبّ المطالعة.

وجار سدة من المدن الكبيرة في إقليم سرحد، وأهلها من البشتو، يحبون العلم والعلماء.

وكان الرأس يدوّرني جداً لأجل قلة النوم، وكانت لنا برنامج أخر من الذهاب إلى الأمكنة التنزهية وغيرها من البرنامج إلا أنه لم يتيسر لنا ذلك لأجل دوران رأسي، و اعوزاز الوقت.

العودة إلى كراتشي

كانت مدينة جار سده هي آخر المدن التي زرتها في هذه الرحلة المختصرة، وهنا انتهت هذه الرحلة الممتعة التي استغرقت عشرة أيام.

......ودعت جار سده...............وودّعت نوشهرة.............
وودّعت وقار..........وودّعت الإخوة................
..........ذكريات ممتعة لا تُنسى ....

فشو ظاهرة التحرش الجنسي في مصر بعد إسقاط الشرعية

عبد الرحمن محمد جمال

لقد خلف الانقلاب المصري في مصر تبعات سيئة على أوضاع مصر الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وأدخل البلد في دوامة الفوضى والعنف والهمجية بحيث أصبح البلد جحيما لا تطاق، فيه كل ما ينافي الإنسانية من الفوضى والانحطاط الخلقي والتوتر الأمني وشيوع الفاحشة والسرقة والنهب والفساد والرشوة وجميع مظاهر الهمجية والفواحش.

ومن جملة ما خلفه الانقلاب العسكري في مصر هو التعرض على أعراض الناس والإهانة بقيمتهم الإنسانية والازراء بمكانتهم اللائقة، والتعرض على أعراض النساء وهتك حرماتهن. وفي هذه الوجيزة إشارة إلى بعض مظاهر فشو الاعتداء الجنسي على النساء في الدول المتقدمة والعربية وخاصة في بلاد مصر التي فشا فيها هذه الظاهرة بشكل مأساوي وكارثي بعد الإطاحة بالرئيس الشرعي في مصر.

ـ ماهو التحرش الجنسي

التحرش الجنسي هو إطلاق كل كلمة أو صيغة ذات طابع جنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الاحترام، أو الترويع، أو الإهانة، أو الإساءة، أو الترهيب. ويكون التحرش عن غير رضى من الطرف الآخر.

ـ ظاهرة التحرش الجنسي في الدول الغربية

إن ظاهرة التحرش الجنسي ليس مقتصرا في بلد دون آخر بل هو داء عضال سرى في عروق المجتمعات واختلط بلحمها ودمها، وقد أصبحت الخلاعة والمجون والتحرش والدعارة جزءا لبعض المجتمعات لا ينفك وأصبح طبيعة غير متجزئة لبعض الأفراد خاصة في الدول المتقدمة بما فيها أوربا وأمريكا، تشير إحصائية منظمة الصحة العالمية إلى أن ٦ نساء من كل ١٠ نساء يتعرضن خلال حياتهن إلى شكل من أشكال الاعتداء أو التحرش الحنسي. وهذا ما يحدث من التحرش أما ما يحدث برضى من الطرفين بحيث لا يطلق عليها التحرش فحدّث عن فشوه في الدول المتقدمة ولا حرج.

فأما عن ظاهرة التحرش في الدول الغربية فتفيد آخر الإحصائيات لدى المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة بأن: ٤٠ـ٥٠٪ من نساء دول الاتحاد الأوربي يتعرضن إلى أشكال من الاعتداء و التحرش الجنسي في أماكن العمل. وفي الولايات المتحدة الأمريكية تتعرض ٨٢٪ من الصبايا اللائي تتراوح أعمارهن بين ١٢ـ ١٦ عاما إلى شكل من أشكال التحرش الجنسي في المدارس.

ـ ظاهرة التحرش الجنسي في البلاد العربية

ولم تسلم البلاد العربية من هذه الجريمة اللاأخلاقية خاصة بعد مراهنة هذه الدول على الحضارة الغربية بغثها وسمينها، واحتضانها كمسلمات لا يقبل الرد والطعن، فكان أن تقدس كل ما جاء من الغرب من الثورة على الدين والأخلاق والدعارة والخلاعة والاستهتار بكل مظهر من مظاهر الدين حتى أصبح المجتمع العربي لا يتميز عن المجتمع الأروبي إلا في الاسم بل وحتى فاق المجتمع الأوربي في كثير رواسب أخلاقية وأنماط تفكير إلحادي.

وإن التحرش الجنسي والإهانة بجسد المرأة واستحقارها إلى أدنى حد ممكن والازراء بقيمتها الإنسانية تحت ستار الحقوق والمساواة من أهم المظاهر الغربية التي سرت في عروق المجتمع الإسلامي في القرون الأخيرة خاصة بعد قيام سيطرة الأذرع العلمانية والإلحادية في الدول العربية. وإنك إذا ألقيت نظرة عجلى على الصحف العربية لوجدت الكثير من مظاهر التحرش الجنسي والتعرض على أعراض النساء العفيفات الغافلات في الدول العربية، وقد تجد حوادث وحكايات تقشعر منها الجلود.

ـ التحرش الجنسي في مصر

وأما ظاهرة التحرش الجنسي في مصر وإن كان فاشيا في الماضي إلى حد، إلا أنه تفاقم بعد الإطاحة بالرئيس الشرعي والثورة على الدين بيد الجزار المصري عبد الفتاح السيسي إلى حد غير مسبوق، وانتشر في البلاد المصرية انتشار النار في الهشيم، دون تفريق بين المدن والأرياف، ولا بين محجبة وسافرة، حتى أصبحت تؤرّق السيدات المصرية وتجعلهن لا يأمنّ على أنفسهن وأعراضهن، مما جعل صحيفة «واشنطن بوست» تقول إن مصر تحتل المركز الأول في التحرش الجنسي بالمرأة.

وتفيد بعض الإحصائيات انتشار هذه الظاهرة إلى أعلى مستوياتها في هذه السنة الأخيرة بحيث أصبح ظاهرة شائعة تحدث فى الشارع المصرى فى وضح النهار.

يقول موقع «صوت الوطن»: كل الدلائل والإحصائيات

تؤكد انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير خلال السنة الأخيرة في المجتمع المصري كنتيجة لحالة الفوضى والانفلات الأمني التي نعيشها حاليا في مصر.

وتقول»ريبيكا تشياو» منسقة العلاقات الدولية في المركز المصري لحقوق المرأة بأن التحرش ظاهرة حقيقية في مصر، وقد سادت هذه الظاهرة خلال السنوات الأخيرة بشكل لافت، وأضافت: «حتى السبعينات لم يكن هناك تحرش في مصر إلا نادراً، لكن الأمور مختلفة تماماً الآن» وتفيد تقارير صادرة عن الأمم المتحدة عام ٢٠١٣ من أن ٩٩ ٪ من نساء مصر تعرضن للتحرش بأى شكل من الأشكال وقد اعترفت ٨٣ ٪ من النساء بتعرضهن للتحرش، وقال نصفهن: إن ذلك يحدث معهن بشكل يومي..

ويفيد المركز المصرى لحقوق المرأة بأن ٦٤٪من المصريات يتعرضن للتحرش بصفة يومية، ٣٣,٩٪ تعرضن للتحرش أكثر من مرة، ١٠,٩ ٪ يتعرضن للتحرش بصفة أسبوعية، ٣,٩٪ يتعرضن للتحرش بصفة شهرية،٦٢٪ من الرجال اعترفوا بارتكابهم التحرش الجنسى، ٨٣٪ من النساء قلن إنهن تعرضن لهذه الممارسات ٢,٤٪ منهن قمن بالإبلاغ، ٣٪ من الرجال يلقون باللوم على المرأة لأنها تستدعى هذا السلوك، المحجبات يمثلن ٧٢٪ من المتعرضات للتحرش فى حين أن ٨٠٪ من المصريات محجبات.

وتقول السيدة ريم أحمد وهي معلّمة في الأربعين من عمرها إنها تتعرض للتحرش بشكل يومي من قبل شباب قد لا يتعدون الـ١٤ من عمرهم أحيانا، وأضافت أن المضايقات تحدث في المترو وفي الشارع بل حتى في فصول الدراسة، مشيرة إلى أن المتحرشين بها «يتلفظون بكلمات بذيئة لا يمكن ترديدها، ولا يحترمون أحدا وأنهم لا يستهدفون فتيات أو سيدات معينات بل قد يتحرشون بالصغيرة والكبيرة والتي ترتدي لباسا محتشما سواء كانت محجبة أم لا والتي ترتدي ملابس قد تعتبر مغرية».

ولم يقتصر الاعتداء الجنسي على المصريات فقط بل تعدت إلى الأجنبيات الوافدات، فقد كشفت دراسة أعدها المركز المصري لحقوق المرأة أن ٩٨ في المئة من الأجنبيات تعرضن بالفعل للتحرش الجنسي بأشكاله المختلفة.

وقد أحدث هذا الاعتداء الجنسي نوعا من الفوضى وعدم الاستقرار في مصر بحيث أصبحت المرأة المصرية لا تأمن على عرضها عند خروجها من البيت وإن كانت محجبة، أو لا علاقة لها بهذه الأمور اللاإنسانية.

من وراء هذه الهمجية وما هي أسبابها؟!

ولا شك أن لهذه الظاهرة غير الطبيعية أسبابا شأنها شأن البلاد الأخرى، فمن أهم هذه الأسباب: ١. الابتعاد عن الدين وعدم لزوم التقوى، ٢. أزمة القيم الأخلاقية في المجتمعات، ٣. البطالة التي يعانيها الشباب في الدول العربية بما فيها مصر حيث البطالة تجر الشباب إلى المكروهات، ٤. عرقلة الزواج، هذه هي أهم أسباب التحرش، ولكن السؤال لماذا انتشرت هذه الظاهرة في مصر بشكل مفاجئ وغير طبيعي في مصر بعد الإطاحة بالشرعية؟.

ولا شك أن غياب الأمن الذي حدث بعد الانقلاب العسكري جعل الشباب يشعرون أنهم في مأمن من العقاب، وأنه قد أبيحت لهم المحظورات حيث ليس هناك أي رادع أو نظام يكبح جماح غيهم ويوقفهم عند حدهم، هذا هو السبب الأول الرئيسي. وأما السبب الثاني فهو الدولة نفسها حيث تؤكّد بعض الإحصائيات أن الدولة هي المحرّكة الأولى لهذه الأعمال الهمجية، وهي من أهم أسباب تفشي الظاهرة وذلك بعد أن استخدمت التحرش ضد ناشطات وصحافيات في مظاهرات ووقفات احتجاجية.

ويقول الناشط الحقوقي فتحي فريد: إن مؤسسات الدولة في هذا اليوم اتفقت على استخدام التحرش الجنسي كسلاح ضد المتظاهرات.

إذن، الحكومة هي المسؤولة عن هذه الجرائم وهي التي تحب أن تشيع الفاحشة والدعارة في المجتمع المصري لتصطاد في الماء العكر، ولتتمكن من سوق البلد إلى المجتمع الغربي اللاديني الذي لا يؤمن بمبدأ ولا دين.

ما هو الحل؟

فقد قامت عدد من المؤسسات الخيرية الدينية بمقاومة هذا الإجرام، فأسست للتصدي لها مؤسسات مثل «قطع إيدك» «نفسى» «لا للتحرش» «امسك متحرش» «أنا متحرش، إذا أنا حيوان» «احميها بدل ما تتحرش بيها» "كما تدين تدان".

كما قامت مجموعة من الفتيات بفتح حوار على مواقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» و» تويتر» لشرح ما تعانيه النساء في الشارع والأماكن العامة من تحرش جنسي للبحث عن الحل.

ولكن ليست هذه الإقدامات ناجعة لحل الأزمة إذ أن الحكومة لا تعتبر هذا العمل جريمة، بل تفتح الباب على مصراعيه لكل من يريد التوغل في الفاحشة، فلا بد إذن من حركة شعبية واسعة النطاق لقلب النظام والإتيان بنظام آخر، وفيما يلي بعض الاقتراحات للخروج من هذه الأزمة.

الأول: نشر الزواج الشرعي في أوساط الشباب والتسهيل على أمر الزواج بحيث لا يوقع الشباب في الحرج.

الثاني: نشر الوعي الديني في الشباب، وتحذيرهم من الوقوع في هذه المحظورات في ضوء الشريعة.

الثالث: قلب النظام الحالي والإتيان بنظام جديد يعاقب المعتدي ويلقي القبض على المتحرشين، أو إقناع الحكومة على إجراء مثل هذه القوانين على أقل تقدير.

الرابع: الإمساك على الإعلام الماجن الذي يحرك الشهوة ويثير الغريزة.

الخامس: تعيين عقوبات قاسية من قبل الحكومة أو المؤسسات المعنية بهذه الأمور، عقوبات في ظل الشريعة العادلة التي أوقفت المتجاوز عند حده بفرض عقوبات قاسية.

لأجل هذا صارت اليهود أقوى من المسلمين في العالم..!!

تعريب: رشيد أحمد بن عيسى

كان أربعة أشخاص من أديان مختلفة يتجاذبون فيما بينهم أطراف الحديث عندما كانوا يتناولون العشاء، أما أحدهم فقد كان مسلماً والآخر كاثوليكياً، والآخر بروتستانتياً، والآخر يهودياً. فقال الكاثوليكي: لي وجهة عالية ... أريد أن أشتري البنك المركزي! وقال البروتستانتي: أنا ثريٌ جداً أريد أن أشتري جنرال موتورز gm))! وقال المسلم: انا ابن الملك الثري أريد أن أشتري مايكروسافت!
ثم انتظروا ماذا يقول اليهودي، فحرك اليهودي قهوته بالملعقة، ثم وضع الملعقة على الطاولة بهدوء كامل، ثم تحسى من قهوته شربة، فرمقهم باطمئنان وقال: لا أبيع!!!..
ومجموع سكان اليهود في العالم ١٤ ملايين.٧ ملايين في أميركا، مليونان في أوربا، ومائة ألف في أفريقيا. وأما مجموع سكان المسلمين في العالم مليار ونصف.٤٠٠ ملايين في أفريقيا، ٤٤ ملايين في أوربا، ٥ ملايين في أميركا. من بين خمسة أشخاص في العالم واحدهم مسلم. وتجاه كل هندي يقع مسلمَين. وإزاء كل بوذية يقع مسلمَين. وإزاء كل يهودي في العالم، يقع ١٠٧ مسلم. مع ذلك كله اليهود أقوى من المسلمين. تفكروا لماذا؟ دعوا السيناريوهات التحليلية، وتيقنوا بأن هذه المصداقية لم توجد لهم عفوية ولا بالافتعال، ولا تقولوا إنما هي من مكائد الإنكليز وأميركا. نعم؛ لا ننكر إياد الإنكليز وأميركا لهم، ولكن أجيبوا لماذا يحمون عنهم؟ لماذا تغوّر اليهود في هذه الدول من دون المسلمين مع أنكم رأيتم في الإحصائية عدد المسلمين في هذه الدول أضعافا مضاعفة من اليهود؟ لماذا تغوّرُ المسلمين المهاجرين ضئيلٌ من تغوّر اليهود المهاجرين في أميركا؟
حصيلة: ليس إياد أميركا والإنكليز وساير القوى العملاقة سبباً رئيسياً لسطوة اليهود وقدرتهم فحسب؛ بل إنهم أوجدوا بأنفسهم بتفوقاتهم العلمية التي أوصلتهم إلى مستوى عال جداً، وسنذكر تفوقاتهم في شتى المجال حتى يتضح للقارئ سرّ نجاح اليهود.

في التاريخ المعاصر: كان لهم رجال مثل هؤلاء: آلبرت اينشتين، يهودي زيغموند فرويد، يهودي كارل ماركس، يهودي بل سامونلسون، يهودي ميلتون فردمن، يهودي آصرة الطب: رائد الإبرة: بنيامين روبن، يهودي، كاشف لقاح شلل الأطفال: يوناس سالك، يهودي، كاشف دواء المضاد لإبيضاض الدم: جرترود اليون، يهودي، كاشف دواء اليرقان: بروخ بلومبرغ ، يهودي، كاشف دواء مرض سفليس: بل الريخ ، يهودي، كاشف دواء امراض العضلات: اليه متشينكوف ، يهودي،
كاشف دواء الإفزازات الغدد الداخلية، آنرو شلى ، يهودي،
(ترابوتيك) معرفة العلاج ،آرون بك ، يهودي،
كاشف حبوب منع الحمل، جورج بيناكوس، يهودي،
معرفة العين ، ج. والد، يهودي،
التعرف بالجنين،استانلى كوهن، يهودي،
غسيل الكلى، ويليم كلوفكام، يهودي،
المتكافئون بجائزة نوبيل:
وطيلة مائة وخمسين سنة قد فازت اليهود باكتساب ١٨٠ جائزة نوبيل، ولكن المسلمين مع أنهم مليار ونصف نالوا ثلاث جائزة نوبيل فقط.
الإبداعات التي غيّرت مجرى التاريخ:
الشريحات الالكترونية الصغيرة ، استانلى نزور، يهودى،
صانع مفاعل النووية، نئو سزيلند، يهودي،
الأسلاك الضوئية ، بيطر شولتز، يهودي،
صانع إشارة المرور، تشارلز آلدر، يهودى،
الفولاذ المقاوم للصدأ ،بنو اشتراوس، يهودي،
فيلم مع صوت ، ايزادور كيس، يهودي،
ميكروفون الهاتف ، اميل برلينر، يهودي،
جهاز التقاط (فيديو)،تشارلز جينزبرغ، يهودي،
التغوّر والنفوذ في التجارة العالمية:
منتجات ماركة شهيرة « بولو»، رالف لورن، يهودي،

مشروبات «كوكاكولا» ، يهودي،
جين لويس ، لوى اشتراوس، يهودي،
نجمة بروك ، هوارد شولتز، يهودي،
جوجل ، سرجى برين، يهودي،
كمبيوترات منتجة «دل»، ميشل دل، يهودي،
دنكى(Dnky)، دونا كارن، يهودي،
باسكين و رابينز (Baskin Robbins)، ايرو رابينز، يهودي،
دانكين دونتس (نوع من التنقل الأميركي).بيل روزنبرغ، يهودي،
و ....
التأثير في السياسة الدولية:
هرى كيسينجر ، يهودي،
ريتشارد لوين، رئيس جامعة يل، يهودي،
الن جرينزبن، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي ، يهودي،
جوزف ليبرمن ، يهودي،
مادلين البرايت، يهودي،
غاسبر واينبرغر، وزير الدفاع الأميركي، يهودي،
ماكزيم ليوينو، وزير الخارجية السوفيتي ، يهودي،
داويد مارشال، رئيس الوزراء سنغافور، يهودي،
اسحق اسحق، الحاكم العام لأستراليا ، يهودي،
بنيامن ديزرائلى، رئيس الوزراء البريطاني ، يهودي،
يوجنى بيرماكف، رئيس الوزراء الروسي ، يهودي،
برى جلد واتر، سياسي أميركي ، يهودي،
جورج سمبائو، رئيس جمهور البرتغال ، يهودي،
هرب جرى، نائب رئيس وزراء كندا ، يهودي،
ميشل هوارد، وزير انكليز، يهودي،
برونو كريسكى، مستشار النمسا ، يهودي،
رابرت روبين، وزير الخزانة الأمريكية ، يهودي،
و ....
وسائل الإعلام العالمية:
سى ان ان، ولف بليتز، يهودي،
باربرا والترز أخبار (أي. بي. سي).يهودي،
اوجين ماير، واشنطن بوست ، يهودي،
هنرى جرونوالد، مجلة تايم الأميركية، يهودي،
كاترين جراهام، واشنطن بوست ، يهودي،
جوزف ليلد، نيويورك تايمز، يهودي،
ماكس فرانكل، نيويورك تايمز، يهودي،
رابرن مرداك ، الشيطان المتكلم (صاحب وسائل الإعلام فريق فوكس)
المنظمات الخيرية (على الظاهر) التخريبية:
جورج سوروس ، يهودي،
والتر اننبرج، يهودي،
تتجاوز الجمعيات والمنظمات الدينية و الاجتماعية اليهودية في أمريكا على سبعة الاف جمعية ومنظمة.

كل يهودي عضو في بضعة من المنظمات غير الحكومية والمجتمعات وله نشاطات. ولكن كم عضوية للمسلم في مثل هذه المنظمات؟ طلاب اليهود يتعلمون من الابتداء بفريق العمل في مدارسهم لا التنافس الذي لا فائدة فيه.
لماذا هم الأقوياء ونحن الضعفاء؟ لأننا نسينا عدوّنا الأصلي ونبحث في أنفسنا للمنافس.
ونحن في العالم الإسلامي حيث نملك ٥٧ بلدا إسلاميا توجد لنا فيها ٥٠٠ فقط جامعة مع أن في أميركا فحسب ٥٧٥٨ جامعة!
وتوجد في الهند ٨٤٠٧ جامعة. وأدهى وأمرّ من هذا وذاك بأن جامعة واحدة من الجامعات الإسلامية ليست من ضمن ٥٠٠ جامعة مثالية في العالم.
معرفة القراءة والكتابة في العالم المسحية ٩٠٪.
معرفة القراءة والكتابة في العالم الإسلامي ٤٠٪
وفي ١٥ بلاد مسحية نسبة معرفة القراءة والكتابة تبلغ ١٠٠٪.
وفي البلاد الإسلامية لا توجد بلدة واحدة بهذه النسبة.
وفي البلاد المسيحية قد أكمل ٩٨٪ من سكانها المدرسة الثانوية. وفي البلاد الإسلامية هذا الرقم هو ٥٠٪.
٤٠٪ من سكان البلاد المسيحية قد أتموا دروس الجامعات. وهذا الرقم في البلاد الإسلامية هو ٢٪ فقط.
في البلاد الإسلامية لكل مليون مسلم فقط ٢٣٠ عالم يوجد، كما أن هذا الرقم في أميركا ٥٠٠٠. ويوجد في أميركا لكل مليون نسمة ١٠٠٠ من الفنيين، وفي العالم العربي كله يوجد ٥٠ شخص لمليون. وفي العالم الإسلامي٠.٢٪ من الدخل القومي لتغطية تكاليف التحقيق والتنمية فقط. وهذا الرقم في البلاد المسيحية هو ٥٪.
وتوجد في باكستان لكل١٠٠٠ شخص ٢٣ صحيفة يومية. وفي سنغافورة هذا الرقم هو ٤٦٠ لكل ١٠٠٠. وفي انكلترا تطبع ٢٠٠٠ كتاب لكل مليون شخص في السنة. وفي مصر هذا الرقم ١٧ فقط.
العالم الإسلامي قد فشل في مجال التعليم والتربية. وبحاجة ماسة في مجال التعليم والإجراء.
الصادرات الصناعية من باكستان ٠/٩ في المائة فقط. وفي السعودية هذا الرقم هو ٢٪ فحسب. وهذا الرقم في الكويت ومراكش والجزاير ٣٪ فقط. بينما سنغافورة وحدها تصدر ٦٨٪ من الصادرات الصناعية.
وأخيراً:
لنعلّم أبناءنا بأن يتعلموا ولا يتخلفوا عن الركب السائر على سيره الدؤوب لحظة. لأن تخلف ساعة عن الركب تبعدنا مسافة قرون، وسيما في هذا الزمن الراقي. ولا نسمح لهم أبداً بأن يتركوا العلم والتعلم. ولنعلمهم العمل بالفريق. ولا نعلمهم التباغض والتشاحن مع أصدقائهم أو زملائهم في الصف؛ بل علينا أن نعلمهم مساعدة زملائهم. وإذا ما رسبوا في فترة. لنساعدهم كي ينجحوا؛ لأنهم لو لم يفوزوا الآن. لا ينجحون بعد ذلك أبداً. ونجاحنا مرهون على قدراتنا الإجتماعية.

هكذا يعامل من يرفع صوته لأجل بلوشستان المضطهدة

سعادت عبيد اللهي

في مقالة سابقة لي عنوانها" المقبرة الجماعية في خضدار والإعلام في باكستان" لمجلة الصحوة الإسلامية، تطرقت إلى الصمت المطبق في الإعلام الباكستاني في وقائع وجرائم تحدث في بلوشستان، ذلك الصمت الذي ليس أبدا بسبب جهل الخبر أو فقدان وثائق مقنعة لتغطية حدث أو خبر. بل الصمت الإعلامي الذي ينشأ دائما عن خوف ودهشة من بطش القوات الأمنية والاستخباراتية في باكستان، التي تعتبر قضية بلوشستان خطوطا حمراء لها، لاينبغي لأحد إعلاميا كان أو غير إعلامي أن يتجاوزهذه الخطوط إلا بإذن المخابرات.

إلا أن الشعب الباكستاني متفقون على أن الصحافي الشجاع "حامد مير"، مذيع "قناة جيو" والكاتب في جريدة" جنك" لم يكن يعرف في مهنته الإعلامية، شيئا باسم الخطوط الحمراء. لقد سعى "حامد مير" وهو نجل "وارث مير" أحد الكتاب والصحافيين الشجعان في تاريخ باكستان، سعيا بالغا في تغطية وقائع بلوشستان والدفاع عن حقوق البلوش المضطهدين في العقد الأخير.فكان من الطبيعي أن يتلقى رسائل تهديد من المخابرات بين فينة وأخرى بالتصفية الجسدية. ولقد أخبر رفاقه وزملائه بهذه التهديدات إلا أن الجرأة والشجاعة لم تمنعه من مواصلة مهنته الإعلامية.

"مير" رفع ملف المفقودين والمخطوفين البلوش وملف الجثث الممسوخة في بلوشستان وأوصلها إلى إسلام آباد، ودعم أيضا مسيرة" ماما قدير" دعما قويا و كتب في مجلات وجرائد مقالات عن واقع بلوشستان، عاتب فيها أهل البنجاب شعبا ودولة بسبب إهمالهم بلوشستان.

وقف" مير" في وجه المخابرات الباكستانية وقوف صحافي حرّ شجاع إلا أنه كان وحيدا في وقوفه وحيدا في تصريحاته وحيدا حتى بين زملائه من الصحافيين والإعلاميين، إلى أن استهدف ثأرا وانتقاما من قبل المخابرات الباكستانية كما يستهدف إنسان في منطقة قبلية جاهلة. لينال جزائه كما ينال كل من يرفع صوته في البلاد الإسلامية لحقوق الإنسان مثل هذا الجزاء. في الحقيقة هذا هو سرّ تخلفنا وسرّجهلنا الذي أضحك أمما وشعوبا في عصر الارتباطات والاتصالات.

تكمم أفواه الصحافة المحايدة والإعلام الحروكل من يدافع عن الحقوق الأساسية للبشر من جانب، وتطلق أيدي التنظيمات السرية والمخابرات تعبث بعقول العلماء والصحافيين وعامة الناس من ناحية أخرى.

اغتيال حامد"مير" كما تتفق مقولة رفاقه وزملائه كان لأجل بلوشستان والملفات التي رفعها في وجه الحكومة والمخابرات من هذه المنطقة. ثمّ في هذا الاغتيال درس لا للصحافة والإعلام فحسب بل للأمة المسلمة والشعوب المسلمة الذين تعودوا ترك الشجعان والأبطال وحيدين في ميادين النضال ومطالبة الحقوق، ينالون جزائهم من أيدي مجموعة من الصبية المتلاعبة بمصائرنا ومجموعة من سكارى المناصب الذين لا يميّزون بين مصالح هذه الأمة العظمى ومصالحهم الذاتية. نحن كما نتمنى أن تعود الصحة والعافية إلى هذا الإعلامي نرجوا أن تعود الحقيقة والصراحة في الموقف في حياة جميع الصحافيين والإعلاميين الذين هم مسامع الشعوب وأبصارهم في عالمنا المتخلّف، فلا يخافوا في الله لومة لائم ولا تخويف مخيف ولا إرعاب مرعب ولابطش مستبدّ.

من لم تكن له بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرقة

يتحدث العلامة عبدالفتاح أبوغدة رحمه الله عن عهد طلبه كيف كان يعاني فقرا وشدائد في سبيل تحصيل العلم. يقول: كنت في أيام الطلب والتحصيل مُمْلقا كأكثر طلبة العلم، وكنت أشتري من الكتب ما أستطيع شراءه بالاقتطاع من نفقتي الضيقة، بالنقد الحاضر أو بالدين الآجل إذا أمكن. وعرضت لي يوما بعضُ كتب نادرة تهمني جدا ورغبت في اقتنائها، ولكني كنت في إملاق شديد فلا سبيل إلى شرائها! وقَلِقَ قلبي و خاطري من جرّاء ذلك فبعت شالتي التي ورثتها من أبي رحمه الله تعالى في سوق الحراج واشتريت تلك الكتب وأرحت قلبي وخاطري، وفرحت باقتنائها ووصولي إليها فرحا عظيما أنساني فقد الشالة والحمد لله.

وكنت في بعض الأحيان أنذر لله تعالى صلاة كذا وكذا ركعة، إذا حصلت على الكتاب الفلاني ووقعت لي واقعة في شأن الحصول على كتاب أسجلها هنا استطرادا لطرافتها: لما كنت في القاهرة أيام دراستي في كلية الشرعية بالجامع الأزهر أوصاني شيخنا العلامة الإمام محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى، خلال ملازمتي له باقتناء كتاب فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية للعلامة الشيخ علي القاري وحضني على الحصول عليه حضا أكيدا وكثيرا مع علمه أني من هواة الكتب النادرة النافعة، وكنت أظن أنه مطبوع في الهند، وقد مكثت في القاهرة ست سنوات حتى إنهاء دراستي أسأل عنه، وأنشده في كل مكتبة أقدر وجوده فيها، فلم أظفر منه بخبر ولا أثر.

ولما عدت إلى بلدي حلب، ما فتئت أبحث عنه أيضا في كل بلد أزوره أو مكتبة أرتادها، ولما كنت أظنه مطبوعا في الهند، وكان هو من كتب فقه السادة الحنفية، كنت أسأل الكتبيين عن مطبوعات الهند في الفقه الحنفي عامة لعلي أصل إليه بهذه الطريقة، إذ قد يجهلون اسمه، وكان في دمشق كتبيون قدماء خبراء في الكتب القديمة والنفيسة، وعندهم من قديمها ونفيسها الكثير، ولكنهم يغالون به ويتشددون في بيعه، منهم السيد عزت القصيباتي ووالده، والشيخ حمدي السفرجلاني، والسيد أحمد عبيد.

فسألت السيد عزت القصيباتي عن فتح باب العناية على أنه من مطبوعات الهند، فقال: هو عندي، وأخرج لي كتاب البناية بشرح الهداية للإمام العيني، المطبوع في الهند من مئة عام سنة ١٢٩٣، في ست مجلدات ضخام كبار جدا وكان هذا الكتاب أحد الكتب النادرة النفيسة التي أبحث عنها فاشتريته بثمن غير مغالى فيه، إذ كان غير الكتاب المطلوب الذي سميته له. ثم سألت الشيخ حمدي السفرجلاني رحمه الله تعالى عن الكتاب، فعلمت منه أنه مطبوع في قزان من بلاد روسيا، وأنه أندر من الكبريت الأحمر كما يقال، وأنه طول حياته واشتغاله بالكتب ما مر به منه سوى نسخة واحدة، كان قد باعها للعلامة الكوثري بأغلى الأثمان التي لا تعقل، فعند ذلك تعين عندي البلد الذي طبع فيه الكتاب، وضعف أملي بالحصول عليه!

ولما أتاح الله لي حج بيته الكريم أول مرة عام ١٣٧٦، ودخلت مكة المكرمة طفقت أسأل عنه في مكتباتها لعلي أجده قادما مع أحد المهاجرين من تلك البلاد إلى بلد الله الحرام؟ فلم أوفَّق لذلك.

ثم ساقني عناية الله تعالى إلى كتَبيٍّ قديم منزو في بعض الأسواق المتواضعة ثم في مكة المكرمة، وهو الشيخ المصطفى بن محمد الشنقيطي سلمه الله تعالى، فاشتريت منه بعض الكتب وسألته على يأس عنه

فقال لي: كان عندي من نحو أسبوع، اشتريته من تركة بعض العلماء البخاريين وبعته لرجل من بخارى من علماء طشقند بثمن كريم، فما كدت أصدقه حتى جعل يصفه لي وصفا مثبتا لمعرفته به وأنه الكتاب الذي ألوب عليه، وأسعى منذ دهر إليه! فقلت من هذا العالم الطشقندي الذي اشتراه؟ فجعل يتذكره تذكرا ويسمه لي: الشيخ عناية الله الطشقندي فقلت: أين مسكنه أو محل عمله أو ملتقاه؟ قال: لا أدري عن ذلك شيئا، فقلت كيف أسأل عنه؟ قال لا أدري، فازددت عند ذلك يأسا من الحصول عليه أو لقاء مشتريه!

فذهبت بعد هذا أسأل عن الشيخ عناية الله كل بخاري أراه في المسجد الحرام أو في أسواق مكة وصرت أذهب إلى المدارس والرُّبُط التي يقال لي: فيها بخاريون لأسأل عن هذا الشيخ البخاري حتى ذهبت إلى الأحياء الواقعة خارج مكة إذ قيل لي: فيها بعض البخاريين ولكن هيهات اللقاء بالمنشود عنه؟! وكم في مكة المكرمة من البخاريين الذين يسمَّون عناية الله!

ثم أوصلني السؤال المتتابع إلى الشيخ عبد القادر الطشقندي البخاري الساعاتي رحمه الله، في جهة حي جرول من أطرف مكة، فسألته عن الشيخ الطشقندي، فعرفه و عين لي اسمه: (الشيخ مير عناية الطشقندي)، ولكن لا علم له بمستقره وملتقاه، فعند ذلك غلبني اليأس من لقاء هذا الشيخ الذي عنده فتح باب العناية فصرت في أثناء طوافي حول الكعبة الشريفة زادها الله تشريفا وتعظيما: أطلب من الله تعلى أن يرشدني إلى ذلك الإنسان، وييسر لي اقتناء هذا الكتاب، وصرت أكرر هذا الدعاء والطلب مرات تلو مرات ومضى أسبوع وأنا علم الله في تشتت بال من حال البحث عن الكتاب وصاحبه.

حتى كنت يوما أمشي في سوق باب زيادة من أبواب المسجد الحرام قبل توسعة المسجد فرآني تاجر دمشقي قديم في مكة المكرمة يقال له: أبو عرب، كان له متجر هناك فدعاني إلى متجره لمّا رآني شامي السَحْنَة والمظهر، يسائلني عن الشام وأهلها فسألته من شدة هوسي بالكتاب وهو تاجر دمشقي شامي عن الشيخ البخاري؟! فقال لي: ختنة زوج ابنته في الدكان الذي أمامي وهو أعرف الناس به، فوالله ما كدت أصدق ذلك فرحا وسرورا. فذهبت إلى ختنته وسألته عنه، فاستغرب قائلا: ما الذي يدعوك للسؤال عنه وإلى لقائه؟ قلت: صار لي أكثر من أسبوع وأنا دائب البحث عنه، فدلني عليه جزاك الله خيرا، فأرشدني إلى منزله بالتعيين في حي المسفلة جوار قهوة السقيفة، فذهبت إليه مرة بعد مرة ليلا ونهارا حتى لقيته فتنازل لي عن الكتاب بالثمن الذي اختار وأحب فكانت عندي فرحة من فرحات العمر.

أخبار الصَّحْوَةُ الإِسْلامِيَّة

هامش الأخبار

كارثة المنجم في تركيا: ٢٤٥ قتيلا و١٢٠ محاصرًا .. وإنقاذ ٤٥٠ شخصًا

ارتفعت حصيلة كارثة المنجم في تركيا الذي وقع الثلاثاء إلى ٢٤٥ قتيلا، في وقت أمرت فيه الحكومة بفتح تحقيق عاجل في الحادث.

وقالت الحكومة التركية إنها تمكنت من إنقاذ أكثر من ٤٥٠ شخصًا، بينما لا يتزال نحو ١٢٠ عاملا محتجزين داخل المنجم، طبقا لأرقام الشركة المحلية.

وذكرت الشركة التي تتولى تشغيل المنجم في بيان بالبريد الإلكتروني أنه تم إنقاذ نحو ٤٥٠ من العمال، موضحة أن انتشار أول أكسيد الكربون الناجم عن الحريق كان «السبب في خسارة الأرواح».

وأشار وزير الطاقة التركي تانير يلديز إلى أن الحريق المستمر وغازات أول أوكسيد الكربون السامة تعيق جهود الإنقاذ في المنجم الواقع في بلدة سوما غربي تركيا.

....

مقتل ٢١٠٠ وفقدان مثلهم بانهيارات أفغانستان

ارتفعت حصيلة ضحايا الانهيار الأرضي الذي دمّر قرية جبلية في ولاية بدخشان شمال شرق أفغانستان إلى ٢١٠٠ قتيل، بينما يتهم سكان المنطقة المنكوبة الحكومة المركزية بالتقصير في مساعدتهم.

وذكر مراسل الجزيرة بكابل ناصر شديد نقلا عن المتحدث باسم حاكم ولاية بدخشان أن عدد القتلى نتيجة الانهيار الأرضي في قرية أبي الباريك بمقاطعة وارغو ارتفع من أربعمائة إلى ٢١٠٠، علاوة على ألفي شخص آخرين في عداد المفقودين.

وأوضح المراسل أن الانهيار الأرضي نجم عن هطول أمطار غزيرة طيلة ثلاثة أيام، وأشار إلى أنه أدى إلى تدمير ثلاثمائة منزل.

وقال إن البيوت في المنطقة طينية، وهو ما فاقم من المأساة، لافتا إلى ترجيحات بارتفاع جديد في عدد القتلى.

....

ولادة ثالث طفلة مشوهة في سوريا بسبب الكيماوي

أعلن مكتب لتوثيق الكيماوي السوري، الأربعاء، عن ولادة ثالث طفلة تعاني من تشوهات نتيجة استخدام النظام السوري الأسلحة الكيمائية بريف دمشق العام الماضي

وبدأ عدد المواليد المشوهين يزداد بسبب الأسلحة الكيماوية في سورية بعد مرور تسعة أشهر على الهجوم الكيماوي الذي شنته قوات النظام على ريف دمشق في أغسطس الماضي.

ويأتي الإعلان عن ولادة ثالث طفل مشوه نتيجة الأسلحة الكيماوية بعد ١٠ أيام من إعلان المكتب نفسه عن توثيق ولادة أول طفلين مشوهين للسبب نفسه (ذكر وأنثى)، وانفردت وكالة «الأناضول» بنشره.

....

قلق أممي من تفاقم الوضع الإنساني بسوريا

قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في تقرير سلمه أمس الخميس إلى مجلس الأمن إن الأطراف المتحاربة في سوريا -خصوصا النظام- تواصل «بشكل تعسفي» التضييق على المساعدات الإنسانية، مؤكدا أن «الوضع الميداني تدهور أكثر».

وأبدى الأمين العام في تقريره الثالث بهذا الشأن -الذي يغطي الفترة من ٢٢ أبريل/نيسان إلى ١٩ مايو/أيار- أسفه لاستمرار رفض دمشق السماح للقوافل الإنسانية بالمرور عبر حدود سوريا مع كل من تركيا والعراق والأردن، كما طلب منها ذلك قرار مجلس الأمن رقم ٢١٣٩ الذي تم تبنيه في فبراير/شباط.

کلید مثنوی

كليد مثنوي
شرح مثنوي معنوي
للعلامة التهانوي

التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية. وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر . كما يقول الإمام الندوي . رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية

المناقشة بين الأسد و وحوش الغابة
في السعي والعمل والزهد والتوكل(٢)

جاء دورُ الأسد للبحث والاستدلال لترجيح الجهد والسعي على التوكل والزهد.

الأسد: قولكم حق بأن التوكل والزهد أفضل ولكن رب العباد وضع أمامنا سُلّماً والسلم سبب وإشارة بأن نرتقي إلي العلوِّ والتقدم والرقي والازدهار درجة ودرجة وأن لا نكونَ جبرياً عملاً وإعتقاداً وهذا الظنّ فاسد لمّا وضع الأسباب أمامنا.

گفت شـــیر آری ولی رب العـــباد
نردبانـــــی پیــــش پای ما نهـــاد
پایه پایه رفــت باید ســـــوی بام
هست جبری بودن اینجا طمع خام

لك أرجل للمشي والسعي كيف تكون أعرجاً وجالساً وعاطلاً وباطلاً وجبرياً وأعطاك الله يدين فلماذا لا تأخذ، واليد للبطش والقبض وهذا دليل صريح بأن السعي والعمل لازم للبشر للتقدم والازدهار.

پای داری چـــون کنـــی خود را تو لنگ
دست داری چون کنی پنهان تو چنگ

كما أن سيدك أعطاك مِعولاً ومِجرفة فالمقصود معلوم دون القول والنطق والصراحة بأن تشد المئزروتسعى لرضى السيد وعمل مطلوبه.

خواجه چون بیلی به دست بنده داد
بی زبــان معلـــــوم شـــد او را مــراد

فاليد كالمجرفة من إشارات ربِّ العباد للسعي والجهد والعمل لمن له عقلٌ سليم وفهم دقيق.

دست همچون بیل اشارتهای اوست
آخــــراندیشـــــی عبارتــــهای اوست

لا بد لنا أن نكون تسليماً لإرشادات ربِّ العباد وفاءَ بعهده. ونستميت فيها

چون اشارتهاش را بر جان نهی
در وفای آن اشـــارت جان دهی

وإشارات رب العباد تعطيك علماً عميقاً وفهماً دقيقاً تعرف الأسرار جيداً ويرفع منك الوِزروالعناءَ وتستعملك وتستخدمك في أمورطيبة وجميلة.

پس اشارتهای اسرارت دهد
بار بر دارد ز تو کارت دهد

إن كنتَ حاملاً تجعلك محمولاً وإن كنت قابلا تجعلك مقبولاً يعني إن كنت تحمل العلم والعمل وتكون شاقاً اولاً لك كانك حامل له بعد مدة وجيزة العلم والعمل تحملك وتعطيك العزة والسهولة كأنك راكب العلوم والأعمال ويأتيك العيش رغداً.

حاملی محمول گرداند ترا
قابلی مقـبول گرداند تــرا

وإن كنتَ قابلاً وتابعاً لأمره تكون قابلاً ومستعدّا للأمور، وإن تبغي ومرضات الله وقربه إياه فتكون من المقربين.

قـابل امــر وَیـی قـــابـل شــــوی
وصل جویی بعد ازآن واصل شوی

السعي والجهد والعمل شكرًا لنعمة القدرة والإستطاعة التي أعطانا الله من فضله وفضلنا على العالمين، الجبري والجبر» والإعتقاد بأن الإنسان مجبور ولا نتيجة لعمله وسيعه» كفرانٌ لِنعم الله وآلائه سيما لنعمة القدرة والإستطاعة.

سعی شکر نعمتش قدرت بود
جبر تو انکار آن نعمــت بود

وشكر القدرة يزيد القدرةَ، الجبر يسلب منك نعمة الإستطاعة والقوة.

شكر قدرت قدرتت افزون كند
جبر نعمت از كفت بيرون كند
وجبرك الغفلة والغفوة والكسل والهجوع وأنت في السفر لا تنم في الطريق ، نعم حتى لا تصل إلى باب الحبيب لاتنم وكن على نشاط وافر لتصل إلى درب الحبيب.
جبر تو خفتن بود در ره مخسپ
تا نبينى آن در و درگه مخسپ
نعم أيها الجبري الكسلان لاتنم ولاتضيع الفرصة وإن تريد النوم والإستراحة فلابد لك أن تستريح تحت شجرة عليها فواكه يعني وانضم إلى جماعة الأنبياء ونوبهم فتكون استراحتك مأمونا من الخطر او استرح بعد أعمال جم في عناية الله وفضله وبعد المجاهدة والسعي والتقى والهدي و الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب، نعم في تلك الحال توكل على الله ولاتمش وراء الأسباب.
هان مخسپ اى كاهل بی‌اعتبار
جز به زير آن درخت ميوه‌دار
كي تهزالريحُ الغصنَ في كل لحظة وتساقط على النائم الزاد والطعام ، أشار مولانا رحمه إشارةً لطيفة بالريح بأن الريح لا ترى بل تحس علامتها كذلك قدرة الله تعالى غير مرئية و لها آثار وعلامات.
تا كه شاخ افشان كند هر لحظه باد
بر سر خفتــه بريزد نقــل و زاد
أيها الجبري الكسلان لاترقد وسط قطاع الطريق، الديك الذي يصيح قبل الأوان لابد أن تذبح : يقول مولانا لابد أن تعلم قيمته واغتنمه في الأعمال الصالحة قبل الفوت.
جبر و خفتن درميان ره‌زنان
مرغ بی‌هنگام كی يابد امان
وإن تُعرض من إشارات رب العباد، يحسبك الناس امرءًا جَلَدا وفي الواقع ليس فيك المروءة والجلادة والنشاط، الكلمة الأولى في المصراع الأول «بيني » اسم معناها أنف اي ترد الإشارة والكلمة الثانية في المصراع الثاني« بيني» فعل يعني تراه وتظنه. هما كلمتان مترادفتان في الفارسية كذلك كلمتا «زنى» معنى الأولى الرد والضرب والثانية، المرأة والأنوثة.
ور اشارتهاش را بينـــى زنى
مرد پندارى و چون بينى زنى
من الكسل والجبر يذهب عقلك القليل شيئا فشيئاً ويذهل فهمك رزازاً فإذا خلا الرأس من الفهم والعقل فإذاً الرأس والذنب[ذيل الحيوان] سواء بل يصير الرأس ذنباً.
اين قدر عقلى كه دارى گــم شود
سر كه عقل از وى بپرد دم شود
الشئامة والشنائة كلها في كفران النعمة وكفر النعمة يذهب بك إلي قعر النار.
انك بی‌شكرى بود شوم و شنار
می‌برد بی‌شـــكر را در قعر نار
نعم واعمل ثم توكل في العمل وازرع وثم توكل على الجبارهذا هو محمود ومقصود.
گر توكل می‌كنـــى در كار كــن
كن پس تكيه بر جبار كن

الانتخابات التشريعية: انتخابات رياست جمهوري
مقاطعة: استان، ايالت
حزب الانفصاليين: حزب جدايى طلبان
النقاش: بحث و بررسى
مجلس النواب: مجلس نمايندگان ملت
مشروع الاستفتاء: پروژه همه پرسى
القوميون: ملى گرايان
الانتخابات الرئاسية: انتخابات رياست جمهورى
في غضون: در مدت، در طى
اليمين الدستورية: تحليف قانون اساسى
يهيمن: حاكم است، مسلط است
المؤتمر الوطني الإفريقي: كنگره ملى افريقا

طريقة استعمالها

ـ فاز الحزب الليبرالي في الانتخابات التشريعية التي أجريت بمقاطعة كيبيك الكندية باغلبية مطلقة ليلحق بذلك الهزيمة بحزب الانفصاليين.
ـ اهتمت الصحف الإسبانية بالنقاش المتوقع أمس الثلاثاء بمجلس النواب الإسباني حول مشروع الاستفتاء بشأن استقلال إقليم كتالونيا الذي دعا إليه القوميون.
ـ أعلنت رئيسة مالاوي أمس السبت إلغاء الانتخابات الرئاسية التي جرت قبل أربعة أيام بسبب تجاوزات وإجراء انتخابات جديدة في غضون ذلك.
ـ أدى رئيس جنوب إفريقيا جاكوب روما اليمين الدستورية لفترة ولاية ثانية بعد إعادة انتخابه من قبل البرلمان الذي يهيمن عليه حزبه "المؤتمر الوطني الإفريقي".

نموذج الترجمة:

أما المسيحية فقد امتحنت بتحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، ووثنية الرومان منذ عصرها الأول، وأصبح كل ذلك ركاما، دفنت تحته تعاليم المسيح البسيطة، واختفى نور التوحيد وإخلاص العبادة للّه وراء هذه السحب الكثيفة. (الإمام أبو الحسن الندوي).
اما مسيحيت از روزهاى نخستين دستخوش تحريف افراطيها وتأويل جهال و بت پرستى نصاراى روم گشت كه همه اينها تعاليم سهل و پاكيزه حضرت مسيح را زير آوار خرافه ها مدفون و پنهان ساخت و نور توحيد و عبادت خالص براى الله پشت ابرهاى متراكم ناپديد گشت. (استاد مولانا محمد قاسم قاسمى).

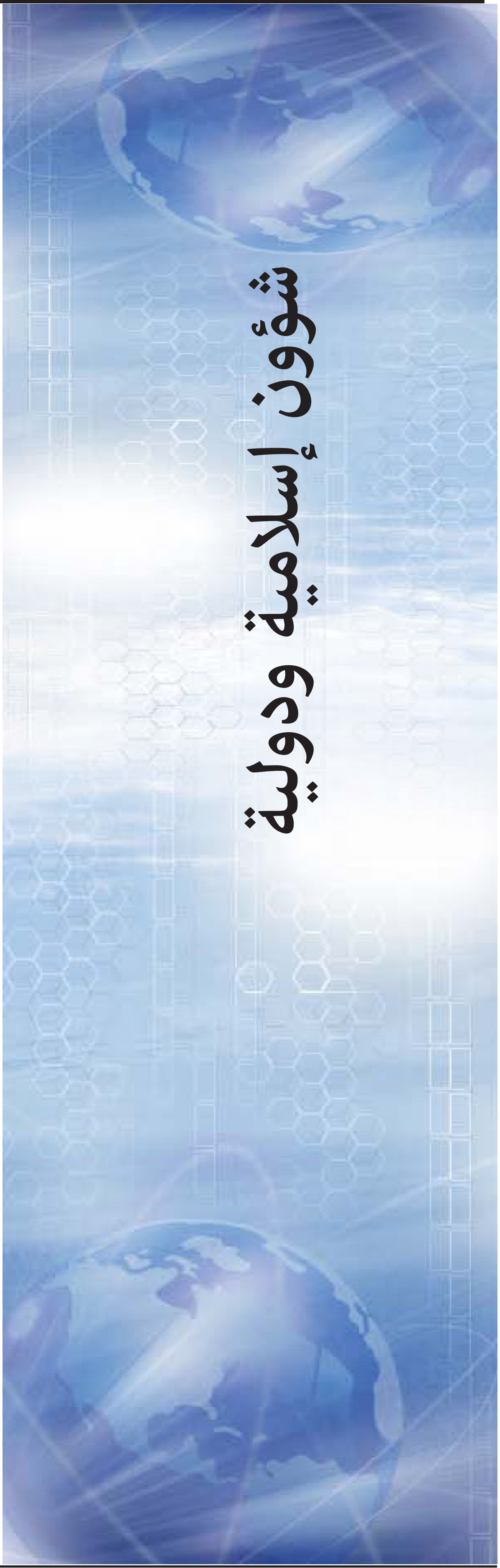

د. أحمد عبدالله

تمر أوكرانيا منذ شهور بأزمة خانقة، تتعلق بكل ما يمت للدولة بصلة، فهي أزمة سياسية واجتماعية وحدودية، وتدخل خارجي واضطرابات داخلية، وكل ذلك يقع على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي، الذي من الواضح أنه لم يصل إلى اتفاق ولا يمكن أن يتفق على مخرج لهذه الأزمة، بل على مستقبل أوكرانيا عامة.

الصراع اليوم بين القوى الكبرى يزداد حدة على أوكرانيا، وكل «يُغني» ويتساءل: إلى من ستؤول الهيمنة في نهاية المطاف؟ وفي حضن من ستنام «عروس» الاتحاد السوفييتي السابق؟ هل سترتمي «العروس» في حضن روسيا، التي تعتبرها موسكو امتداداً فعلياً لأمنها القومي وتريدها موحدة ولا تخرج من عباءة الطاعة؟ أم في حضن الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي ترى في أوكرانيا مسرحاً للصراع مع الإمبراطورية الروسية، وساحة للقرب من حدودها الجيوسياسية؛ ما يعني إمكانية زيادة التأثير والضغط على الأوضاع في روسيا داخلياً وخارجياً؟

الولايات المتحدة، وبحسب ما صرح به العديد من رجال السياسة فيها مثل السيناتور «جون ماكين»، تعتبر روسيا مع أوكرانيا إمبراطورية حقيقية، أما بدونها فهي مجرد دولة عظمى بعيدة كل البعد عن الحلم الإمبراطوري الذي يحاول الرئيس «بوتين» إعادته على الساحة الدولية بكل ما أوتي من قوة وذكاء.

هي إذاً حرب غير معلنة بين القوى الكبرى، بدايتها كانت في شبه جزيرة القرم، التي احتوتها روسيا بسرعة فائقة قبل أن ينتبه «الأعداء»، رحى الحرب اليوم تدور في مناطق شرق وجنوب البلاد، في محاولة لكسب المواقع على الأرض واستقطاب النخب السياسية الفاعلة لتحريك

الشارع نحو الوجهة التي يريدها كل طرف على حدة.

حسم قضية القرم

بمجرد حصول موسكو على مؤشرات حقيقية على الأرض، تشير إلى فرصة تاريخية وذهبية لضم شبه جزيرة القرم ومدينة «سيفاستوبول» إليها قد لا تعود مرة أخرى، تحركت موسكو وبسرعة فائقة على كل الجبهات لإنهاء هذا الأمر، فقامت بتغييرات قانونية ودستورية لتسهيل ضم شبه الجزيرة من خلال برلمان «الدوما» و«مجلس الشيوخ». وتحركت عسكرياً بوضع خطة من هيئة الأركان العامة الروسية لحفظ الأمن في شبه جزيرة القرم، ثم وضعت يدها على كل ما في شبه الجزيرة ومدينة «سيفاستوبول». وتم رفع العلم الروسي واستبدال رموز الدولة الأوكرانية بالرموز الوطنية الروسية في جميع السفن والمنشآت العسكرية التي أعلنت ولاءها لروسيا.

وأتى هذا التحرك بعد أن أعلن وزير الخارجية الروسي اتفاقه مع نظيره الأمريكي على العمل المشترك لإيجاد المخرج الدبلوماسي من الأزمة الأوكرانية. وهو ما يشير ضمنياً إلى أن المعركة في القرم قد آلت نتيجتها الحتمية لروسيا، وأن الأمر قد حسم ولا مفر من الاعتراف «بالهزيمة» أمام موسكو، وإن لم يكن ذلك علناً. بالإضافة إلى ذلك تحركت الحكومة الروسية، فسارعت بإرسال رئيس الوزراء إلى شبه جزيرة القرم، بمشاركة وزراء من الحكومة الفيدرالية والسلطات المحلية، في خطوة سياسية لإعلان السيادة الروسية، ووضع خطة عمل حتى عام ٢٠٢٠م؛ لتطوير هذين الإقليمين الجديدين.

المسلمون في أوكرانيا

بالرغم من انتشار المسلمين في غالبية المدن والمناطق الأوكرانية، لكن العدد الأكبر منهم يتواجد في شبه جزيرة القرم، حيث يبلغ عددهم الرسمي ما يزيد على ٣٠٠ ألف نسمة، الموقف العام من الأحداث، يشير إلى رفض المسلمين لضم شبه جزيرة القرم لروسيا وإلى الحراك الذي تشهده مدن شرق وجنوب أوكرانيا ودعواتهم بالتدخل الروسي، أو الدعوات الانفصالية التي تطلقها هنا وهناك بعض المجموعات.

المسلمون في شبه الجزيرة هم تقريباً الجزء الوحيد من السكان، الذي تفاعل بشكل سلبي مع مسألة انضمام شبه الجزيرة إلى روسيا، وأبدى المسلمون تخوفهم من الهيمنة الروسية على شبه الجزيرة لأسباب تاريخية، خوفاً من عودة المضايقات والمتابعات القانونية وغيرها، مما يتعلق بالإسلام والمسلمين، وبالثقافة التتارية في شبه الجزيرة.

المسلمون في شبه الجزيرة لم يعترفوا نهائياً بالوضع الحالي، وحاولوا في نهاية الأسبوع الأخير من شهر مارس طرح حق تقرير المصير كأقلية إثنية والحصول على الاستقلال الذاتي، لكنهم مع ذلك قاموا بإدخال مندوبين عنهم في الحكومة الحالية في شبه الجزيرة، ومع ذلك انتقد مجلس تتار القرم على لسان رئيسه «رفعت تشوباروف» الدستور الجديد للقرم ووصفه بـ«المسلوق»، والمجهز في موسكو بعيداً عن تطلعات السكان الأصليين من مسلمي شبه الجزيرة.

مما لا شك فيه أن لروسيا الحديثة سياستها الخاصة في التعامل مع المسلمين القاطنين على أراضيها، والتي تكونت عبر عقدين من الزمان بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، والمسلمون في القرم سيكونون جزءاً من هذه السياسة في المستقبل، يقول رئيس مجلس الحزب الشعبي «ميلي فرقة» التتري وصفي عبدالرحيموف: «الكثير من المسلمين في القرم مستعدون للصبر أمام بعض الصعوبات التي ستعترضهم جراء ضم روسيا لشبه الجزيرة في هذه الفترة الانتقالية؛ وذلك من أجل السلام والأمن المعيشي الذي أتت به روسيا للقرم».

يتحدث المحللون أن المسلمين في شبه جزيرة القرم، يضعون قدماً في أوكرانيا وقدماً في روسيا، ويحاولون الموازنة؛ بحيث لا يقعون كبش فداء وضحية التقلبات والتجاذبات السياسية بين الفرقاء، لكن السؤال: إلى أي مدى ستسمح لهم روسيا بممارسة مثل هذا الدور؟ أما ما يتعلق بالمسلمين المتواجدين في المناطق الأوكرانية الأخرى فوضعهم مختلف تماماً، الأكيد أنهم كأقلية سيكونون أكثر تهميشاً، جراء التغيرات التي ستحصل على الساحة الأوكرانية، نظراً لقلتهم وضعف الدور الذي يمكن أن يمارسوه، خاصة بعد خروج مسلمي القرم وانضمامهم رسمياً إلى روسيا.

السيناريوهات المحتملة

يصعب التكهن لما ستؤول إليه الأمور في أوكرانيا وتأثيراتها على المواطنين بكل أطيافهم؛ وذلك لتغير الأوضاع وعدم معرفة إلى أين سينتهي هذا «التدافع» بين مصالح الغرب وأمريكا من جهة، وروسيا الاتحادية من جهة أخرى، لكن السيناريوهات التي نتصورها تتمثل في التالي:

١- بالنسبة للقرم فإن الأمر قد انتهى، ولا نعتقد أنه سيعود مرة أخرى إلى أحضان أوكرانيا، السياسيون الأوكرانيون سيواصلون حديثهم عن «الاحتلال» الروسي لشبه الجزيرة، لكن على أرض الواقع ستبقى مدينة «سيفاستوبول» وشبه جزيرة القرم ضمن الأراضي الروسية، أمر على ما يبدو قد استساغه الغرب وأصبحوا يتعاملون معه كأمر واقع، نعتقد أن المسلمين في القرم

قد بدؤوا بالتعامل مع الوقائع والاعتراف بهذا الواقع الجديد، وإن رفضوه ضمنياً، والتناغم معه للحصول على حقوقهم الموعودة وعدم الانسياق وراء «سراب» لن يجدوا عنده شيئاً.

٢- السيناريو الثاني وهو الفيدرالية؛ ما يعني أن يتم اتخاذ دستور جديد في أوكرانيا، يقلل من سلطة كييف المركزية ويعطي المناطق صلاحيات أوسع؛ وبذلك قد تخمد التجاذبات بين الفرقاء السياسيين، لكن المشكلة في هذا السيناريو أن السلطة في كييف ترفضه مع موافقتها على توسيع الصلاحيات للمناطق، رفض كييف لهذا السيناريو يأتي لمصالح سياسية بحتة، حيث ترى أن ذلك نوعاً من الرضوخ للمطالب الروسية وهيمنتها على تلك المناطق، فالغالبية التي تعيش في المناطق الشرقية تمثلها القومية الروسية والقوميات الأخرى الناطقة بالروسية، الخوف هنا يتأتى من المطالب التي يمكن أن تفرض في الدستور الجديد والصلاحيات التي ستطالب بها تلك المناطق، التي من الواضح أنها تريد شبه حكم ذاتي ضمن فيدرالية أوكرانية، وهو ما لا يروق للسلطة المركزية وخوفها من فقدان سيطرتها على مناطق هي غاية في الأهمية من الناحية الاقتصادية، وبدونها ستكون أوكرانيا كالعرجاء.

٣- السيناريو الثالث وهو السيناريو السوري، الذي يتضح فيه المطالب الشعبية وتتضارب فيه مصالح الطغمة الحاكمة مع القوى الكبرى حول مستقبل البلاد، وهنا تبدأ حرب أهلية.. شراراتها قد بدأت فعلياً وقد تتطور إلى إشعال المنطقة كلها في حرب ضروس، سيكون الخاسر فيها الجميع، الحرب مهما كانت نتيجتها ستكون كارثية لروسيا من الناحية الاجتماعية والأمنية، كما أنها كذلك بالنسبة لأوروبا التي تعتمد كلياً على الغاز الروسي الذي يمر عبر الأراضي الأوكرانية ويعتبر الشريان الحقيقي لمصانعها ومولداتها.

أخبار الصَّحْوَةُ الإِسْلَامِيَّةُ

هامش الأخبار

تنديد دولي ومحلي بأحكام الإعدام بمصر

نددت عدة دول ومنظمات دولية، وكذا منظمات محلية، بأحكام الإعدام التي أصدرتها اليوم محكمة مصرية في حق المئات من مؤيدي الرئيس المصري المعزول محمد مرسي ومعارضي الانقلاب العسكري الذي أطاح به في ٣ يوليو/تموز الماضي.

وقد أحالت محكمة جنايات المنيا بصعيد مصر اليوم أوراق ٦٨٣ متهما من معارضي الانقلاب العسكري -بينهم المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع- إلى المفتي طلبا للرأي الشرعي في إعدامهم، وذلك في قضية اتهموا فيها بالتحريض على العنف وقتل متظاهرين في أغسطس/آب الماضي.

كما أيدت المحكمة حكما بإعدام ٣٧ متهما من بين ٥٢٩ كانت قد أحالت أوراقهم إلى المفتي في مارس/آذار الماضي، في حين حولت عقوبة ٤٩٢ الباقين من الإعدام إلى السجن المؤبد.

....

القرضاوي يدعو المصريين لعدم انتخاب رئيس يفرح «بمجيئه الصهاينة»

دعا رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور يوسف القرضاوي الناخبين المصريين، اليوم الأحد، إلى عدم انتخاب "رجل يفرح بمجيئه الصهاينة" في إشارة الى وزير الدفاع السابق عبد الفتاح السيسي.

وقال القرضاوي في بيان له "لا تشارك في جريمة انتخاب رجل يفرح بمجيئه الصهاينة .. رجل تلوث من مفرق رأسه إلى أخمص قدميه بدماء الأبرياء من المصريين".

وتابع "لا يجوز لكم أن تنتخبوا من عصى الله، وخان الأمانة .. واجبكم أن تقولوا له لا، وأن ترفضوا انتخابه".

....

٢٠١ من علماء المسلمين حول العالم يحرمون المشاركة في «رئاسية مصر»

أصدر ٢٠١ عالم من علماء المسلمين في مختلف الدول الإسلامية فتوى بتحريم المشاركة في انتخابات الرئاسة المصرية المقررة غدا الاثنين وبعد غد الثلاثاء.

وعقدت «اللجنة التنسيقية لفتاوى الأمة الإسلامية» مؤتمرا صحفيا في مدينة إسطنبول، للإعلان عن الفتوى التي حملت عنوان، «تحريم الإقرار بالانقلاب والمشاركة فيه»، ووقَّع عليها ٢٠١ عالم من مختلف البلاد الإسلامية.

وحرَّم العلماء، في فتواهم، على المصريين المشاركة في الانتخابات، وعلى الموظفين المساهمة به وعلى القضاة إصدار أي أحكام تتعلق به، مبينين أنَّ الرئيس «محمد مرسي» هو الرئيس الشرعي لمصر بحسب انتخابات ديمقراطية «أجمعت عليها الأمة وأقر بشرعيتها حتى المعارضون له».

....

شخصيات مصرية تدعو لتأسيس تكتل لاستعادة ثورة يناير

دعت شخصيات مستقلة في القاهرة إلى تأسيس ما سمته تكتلا ثوريا وطنيا لاستعادة ثورة ٢٥ يناير/كانون الثاني.

وقالت هذه الشخصيات في بيان صادر عنها إن «هدف هذا التكتل هو استرداد مسار الديمقراطية والإرادة الشعبية الحقيقية، ومواجهة شبكات الاستبداد ومؤسسات الفساد».

ودعا البيان إلى تأسيس أمانة وطنية للحوار والتنسيق، تتواصل بين القوى الوطنية والثورية والمجتمعية، وتتمثل فيها التيارات والشخصيات المستقلة كافة.

العراق على أبواب النفق المظلم

سامح أبوالحسن

من الواضح أن المشهد العراقي بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة ونتائجها سوف يصبح أكثر ضبابية ، ويبدو أن المشهد على حافة الدخول في نفق مظلم ، في ظل تصدر ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي رئيس الحكومة المنهية ولايته .

الواقع المذهبي

لم تشهد انتخابات ٢٠١٤ أيّ مسعًى لتجاوز الواقع المذهبي والعرقي، وبناء ائتلاف عابر للطائفية والذي تباه المالكي ، من خلال حوار حقيقي، وجادّ، بين الكيانات والائتلافات المختلفة فاليوم هناك معارضة قوية من قبل عددٍ من المرجعيات الدينية لتولي المالكي حكومة البلاد لولاية ثالثة، لذلك اسم رئيس الحكومة سوف يكون عسيرًا في ظل مفاوضات تجري لتشكيل حكومة قبيل الإعلان النهائي للانتخابات العراقية.

تفكك الكتل السياسية

والملاحظ للوضع العراقي يجد أن المشهد الانتخابي خلال ٢٠١٤ يختلف تماما عما اعتاده العراقيون في انتخابات ٢٠٠٥ و٢٠١٠، في وقت يلمّح فيه القادة السياسيون إلى تغيير تحالفاتهم إلى أخرى عابرة للطائفية فعام ٢٠١٤ هو شاهدٌ على تفكك العديد من الكتل السياسية والقوائم والتحالفات الطائفية

فقد شهدت الانتخابات التشريعية العراقية خمسة ائتلافات شيعية رئيسة، هي دولة القانون، والمواطن، والأحرار، والفضيلة والنُّخب المستقلة، وتحالف الإصلاح الوطني، وشهدت ثلاثة ائتلافات سنِّية هي متحدون للإصلاح، والعربية، وكرامة، وشهدت أربعة ائتلافات كردية هي الائتلاف الكردي الموحد، وكوران ، والاتحاد الإسلامي الكردستاني، والتحالف الوطني الكردستاني

مقاعد المالكي

تظهر نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية، التي أعلنت ملامحها الأولية الاثنين، تقدم رئيس الوزراء نوري المالكي بفارق كبير على منافسيه ما يمنحه فرصة كبيرة للاحتفاظ بمنصبه لولاية ثالثة.

وحصل ائتلاف دولة القانون على ٩٤ مقعدا من أصل ٣٢٨ في البرلمان، ما يعني أنه بحاجة إلى تحالفات تكسبه

٧١ مقعدا إضافيا. فيما حصلت الكتل الباقية على ما بين تسعة مقاعد و٣١ مقعدا.

معارضة المالكي

يواجه المالكي معارضة قوية من الأكراد في شمال البلاد، و من العرب السنة خصوصا في غرب البلاد، ويحتاج تحالفه إلى دعم ١٦٥ نائبا من النواب الـ٣٢٨ في البرلمان العراقي لتشكيل الحكومة ، ويقول المعارضون بان المالكي (٦٣ عاما) يعس إلي التمسك بالسلطة وفرض سيطرته على قوات الأمن، كما أنه يتحمل مسؤولية تدهور الأوضاع الأمنية وعدم تحسين مرافق الحياة في البلاد ، بل إنه قسم العراق إلي طوائف وكتلة ، بالإضافة إلي أنه قتل المئات وشرد الألاف من المواطنين العراقيين

مفاوضات طائفية

بدأ نور المالكي مفاوضات طائفية سريعة ، من أجل الوصول إلى تشكيل حكومة أغلبية، وليس حكومة شراكة وطنية، فقد اتفق رئيس الوزراء نوري المالكي، مع رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي عمار الحكيم، ورئيس المؤتمر الوطني أحمد الجلبي ، على مواصلة الحوار بين ائتلافي دولة القانون، والمواطن، للوصول إلى رؤى مشتركة في تشكيل الحكومة المقبلة.

وتتبنى كتل سياسية، منها ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الحكومة الحالية نوري المالكي مبدأ تشكيل حكومة أغلبية، باعتبار أن حكومة الشراكة الوطنية قد فشلت في تحسين الواقع الخدمي والأمني والمعيشي في البلاد، فيما ترفض قوى أخرى إقصاءها من السلطة التنفيذية.

الأحزاب السنية

المفارقة أن الأحزاب السنية تنقسم إلى مؤيد ومعارض لحكومة الشراكة التي يطالب بها المالكي، وكذلك الأحزاب الكردية، وهو ما يفتح الباب أمام رئيس الحكومة لاستثمار الخلاف أو عدم الاتفاق داخل البيت الشيعي والسني والكردية لمصلحته.

العراق سيبقى على وضعه

قال الكاتب الصحافي والمحلل السياسي ياسر الزعاترة من حسابه على تويتر: إذا لم تحدث معجزة بتوحد جميع العقلاء لإبعاد المالكي، فإن ولايته الثالثة قادمة مبينا أن بعض الأكراد جاهز للصفقات، ولذلك سيكون من الصعب إفشاله مشيرا إلي أن حصول المالكي على ولاية ثالثة لن يعني سوى أن العراق سيبقى على وضعه المتفجر، والأرجح أن ملفه لن يُحل دون تفاهم إقليمي مع إيران يشمل سوريا.

القمع وتواصل ارهاب الدولة

فيما قال نائب رئيس جمهورية العراق المستقيل طارق الهاشمي من حسابه على تويتر : فاز ائتلاف المالكي لكن طريقه الى ولاية ثالثة غير سالكة لانها تصطدم ب (لا) كبيرة من جميع القوائم التي ليس أمامها من خيار سوى الاندماج .

واستنكر الهاشمي اعتراض المالكي ورفضه اعتراض القوائم الانتخابية على النتائج ويطالبها التسليم بالأمر الواقع مؤكدا أن فضيحة التزوير الكبير تلاحقه مشيرا إلي أن القمع وتواصل إرهاب الدولة سيقود في النهاية إلى تنشيط الحركات السياسية السرية.كما كان عليه العراق في ظل الأنظمة الاستبدادية مؤكدا أن التاريخ سيعيد نفسه

رياح الأحداث

قال الشيخ رافع الرفاعي من حسابه على تويتر : رياح الأحداث بالعراق تجري بما لا تشتهيه سفن الخيرين والبلاد لا تزال تدفع ضريبة المتآمرين والخائنين مبينا أن الكتل السياسية لديها قدر مشترك برفض منهج ولاية ثالثة للمالكي ونطالبها أن تفي بوعودها الانتخابية بالتغيير

إجماع على رئيس الوزراء

وشددت النائب عن الائتلاف نورة البجاري على أن أغلبية الكتل السياسية الفائزة مصرة على الإسراع في تشكيل الحكومة، لأسباب عديدة أهمها تجاوز الأخطاء السابقة في تشكيل الحكومة الحالية، فضلا عن أن الأوضاع في العراق والمنطقة لا تحتمل تأخير تشكيل الحكومة في البلاد وفق ما صرحت لمجلس الاتحاد الكردستاني.

وأشارت النائب البجاري إلى أن هناك معارضة من قبل بعض الكتل والشخصيات على أن تكون هناك ولاية ثالثة لرئيس الوزراء الحالي نوري المالكي، حتى لا يكون هناك مفهوم خطأ للولاية الثالثة واستغلال للسلطة وتحكم بها من قبل حزب واحد أو شخصية واحدة.

وشددت على أنه بعد نتائج الانتخابات سيعلن ائتلاف متحدون وبقية الكتل مواقفها حيال كيفية تشكيل الحكومة.

ولفتت النائب البجاري إلى أن المشكلة تكمن في أن العائق الوحيد في تشكيل الحكومة هو منصب رئيس الوزراء، مشيرة إلى أن الأمور بيد التحالف الوطني إن أراد أن يستقر الوضع في العراق وإن تكون مقبولة من كل الأطراف ليكون هناك إجماع من جميع الأطراف.

المصدر: مجلة المجتمع العدد ٢٠٧١.

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات:
إيران ـ زاهدان ـ شارع عمر خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان ـ مجلة الصحوة الإسلامية ـ
عبد الرحمن محمد جمال
الموقع: sahvah2islamiah.com
www.sunnionline.us
رقم الاتصال: 00989158745576

65

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL

DARUL ULOOM ZAHEDAN